

١٨٧

١١١

روح القدس
وخاصة النفس
لأولئك الذين

تصومون

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الضعيف الناح المستفيق الماسور يا انتح
لاخوانه والمشد عليه في ذلك دون اهل امانه محمد
ابن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي وفقه الله تعالى
الي وليه في الله تعالى واجبه الركن الوشيق الي محمد عبد
العزير من الي بكر القرشي المهدي نزيل متونس انباه
الله تعالى محفوظا وبعين الصون والرعاية مديونا
سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمدك
الله الذي لا اله الا هو واسئلي على سيدنا محمد وعلى اله
واسلم تسليمهما اما بعد يا اخي فان النصح اولي ما
تعامل به رفيقان وتسامره صديقان وفلا مرد
اليوم صحبة الاعلى مدهنة وقد تبتان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ترك الحق لعصر من صدق
وقال اويس القرني رضي الله عنه لرجل من مراد يا اخا مرد

انا الموت

ان الموت وذكره لم يترك لموس فراحا وان علم الموت يحق
الله تعالى لم يترك في ماله فضة ولا دهما وان قيامه
الله باحق لم يترك صديقا ويناها عن اوس رضي
الله عنه من طريق مخلد بن جعفر عن محمد بن حريز
عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن تريك
ابن جابر عن الشعبي عن رجل من مراد عن اويس رضي الله
عنه وكل اسان يقبل النصح من غيره لا من نفسه
الا من وفقه الله فحينئذ يلتذ بسماع معائب
النفس لا سيما اذا ارسلتها يا اخي في مجالسك معلقة
من غير تعيين تقرئك بان هذا هو الحق فاذا قلت
لها اياك عنيت بهذا الكلام والمومن مراة اخيه وقد
رايت فبك ما اوجب علي ان اقول لك فيه تنحت النفس
وقالت سبحان الله انما اذا مراة نفسك رايت في
ومتبل من يقال له هذا لان النفس عيا عن عيوبها
بصيرة بعيوب غيرها فادي نصيحك لها في امر واحد

الي ان كتاب محظورات كثيرة من الكذب والنفاق
وقل يا ولي ان هذا اليوم للناس من صدق ولقد
فلت في ذلك تتعلم

المع
لما لزمتم البحث والتحقيقا لم يتركاني في ايام منقيا
ولعمرك ما كدبت ولا قلت الا ما وجدت
ويعلم وليي اياه الله تعالى انما عاترتني ايام
اقامتني عنده الا بالناصحة حتى ذكر لي يوما علي
العتاء وقال لي صاوجه انك كثير الاستفاد واجت
علي بمسئلة ابراهيم بن ادهم ثم استشهد بقول
القائل وعين الرضا عن كل عيب كليله كما ان
عين السخط تدي المساويا فاعربن له وفقه
انه ان ذلك مقام من احبك لنفسه ولما من احبك
لك فلا سبيل ولما كان حب الله ايانا لنا لا لنفسه
نهنا على معاصينا واضلر لنا نقا يصننا وذلك اعلى
مكارم الاخلاق ومحامد الافعال ووضح لنا ما بيننا

ورفع

ورفع لنا معارجها ولما احببناه لا نفسنا ولم يحكم
في الحقيقة ان نجه له تعالى عن ذلك رضىنا
بما يصدر منه مالا يوافق اغراضنا ونجته انفسنا
وتكرهه طباعنا والسعيد هو الذي رضى بذلك
منه تعالى ومن سواه يفصح ويتسخط ففسال الله
تعالى العافية في ذلك لنا وللمسلمين وقد خربت
يا اخي جعلني الله واياك من الفايزين في زمانك
هذا بجلال لم يقدر ان اراها من غيرك منها
معرفتكم بمرتبة العلم واهله وعدم تعريضكم
علي الكرامات والاحوال ومنها انقيادك للحق
وتواضعك له ونزولك اليه عند من رددت
سواء كان ممن تلحقه العيون ام لا يوبه له
ولم تلحق بمنزلتك الديونية من تعظيم
الناس لك وتقدير يدك واتباع السلاطين
الي بابك وهذا غاية الاله تصاف ثبته الله فيها

قوله فيما لا تعلم يا معلم وفيما تعلم احب ان اسمعه
من غيري فقد حرت والله يا ولي هذه الحصال
التي استطاردونها رقاب الرجال والمقام الذي
لا يفخيره الاخوان ولا تزيد حسنا ووضاعة راتب
الاعمال ثم تحتك الذي لم اراه من غيرك في معرفة
الانام والزمان واعتقادك انه من فروض الاعيان
من اعجب ما سمعته الاذان وتسامرت به الحلال
وسارت به الركبان تمام وهبك الله من الصولة
والقوة على العقهاء بدلائل المكارم والفتوة
الجارية مع سراهين النبوة واما اهل زمانك
اليوم يا ولي فكما قال الحكيم ابو عبد الله محمد
ابن علي الترمذي رحمه الله ضعف ظاهر وضعوي
عريضة فاول ما وصلت الي هذه البلاد ساءلت
عن اهل هذه الطريقة المثلي عسى اجد منهم نفقة
الرفيق لا ياتي ثلث الي جماعة جمعهم خاتمة عالية

ابنا

ابنا واسعة العنا فنظرت الي معزاهم المطلوب
وسخاهم المرغوب تنظيف مرقاتهم بل مشهراتهم
وترجيل كاحد غير انهم يدعون ان اهل المغرب اهل
حقيقة لا طريقة وهم اهل طريقة لا حقيقة
وكفي بهذا الكلام فسادا ولا وسول الي حقيقة
الا بعد تحصيل الطريقة وقد قال الامام المقد
والصدر المبرزناوسليم الدارني رحمه الله عليه
وانما حرصنا الوصول الي الحقيقة بتعصيعهم
الاصول وهي الطريقة وقد شهد واعلي انفسهم
بقراهم من الحقيقة فهي تهاذهم بعينها انهم على غير
الطريقة وهاتان وجهان لثان منهم وهم لا يشعرون
فالزمان يا ولي اليوم شديد تسيطانه مرید
وجبان عیند علمه سوء يطلبون ما بالكوث
وامراءه يحكمون بما لا يعلمون وصوفية صوف
باعراض الدنيا موتهون عظمت الدنيا في قلوبهم

فلابرون فوقها مطبها وصغر الخ في انفسهم فخلعوا
عنه هربا حافظوا على السجادات والمرتعات والثلثات
والعكاكروا طهر والسبحان المزينه كالغيايز
اطفال صبيان الاحلام لاعلم عن الحرام يردهم
ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصدهم اخذوا طاهر
الدين شركا للخطام ولا رصوا الخوانق والرباطات
رغبة فيما ياتي اليها من حلال وحرام وسعوا
اردائهم وسمنوا ابدانهم فوائده ما اراهم الا كالحذ
غير واحد عن القاضي ابي بكر بن العزني المعافري
قال حدثني المظهر سعد بن عبدالله الاصبهاني
قال حدثنا احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد
ابن احمد بن علي قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا بشر بن مطر بن حكيم
ابن دينار الفطيمي قال سمعت عمرو بن دينار يكل
الزبيب يحدث مالك بن دينار قال حدثني شيخ من الانسا

يحدث

يحدث عن سالم مولي ابي حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجان باقوام يوم
القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى
اذا جئ بهم جعل الله اعمالهم هباء ثم قد نفعنا الله
فقال سالم يا رسول الله باليات واي حل لنا هؤلاء
القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق ابي
اتخوف ان اكون منهم قال يا سالم اما انهم كانوا
يسومون ويصلون وفي حديث اخر وكانوا
ياخذون وهنا من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
لهم شي من الحرام وب رواية من طريق اخر شي من
الدنيا وشوا عليه فادحضره عز وجل اعماله
فقال مالك بن دينار هذا والله النفاق فاخذ
المعلي بن زياد بليته فقال صدقت يا ابا الخير
وايه يا ولي لورايتهم في صلاتهم يتقروا بها وفي
صغوفهم لا يقيمونها يجعل احدهم يمينه وبين

صاحبه في الصف قد رعايدخل فيه الف تنبيلات
ثم اذا جيت ارسد ذلك الخلل نراههم قد تطبوا و
فان غفلت ووضيت سجادة ادهم لكلك لكجات
منك وقد يكون فيها حنكك وهذه واسباها
هي الطريقة التي اهل زمانك عليها ورحم الله ابا القاسم
القشيري حيث أدرك من تحلي بحلية العوم في طائر
ونعري عنهم في باطنه فاشد فيه

اما الختام فانها كنياسهم واري نساء الحكي عن نساها
وهذا الذي قد اشترك معهم في الري الظاهر
واما اليوم فلا حيام ولا نساء باجماع من القوم ان
الموت الا خضر عدهم طرح الرقاق بعضها على بعض
وذلك شعاعهم رصي الله عنهم فقام هؤلاء وقالوا
انما لنا لبس مرقة خاصة ولم يلحظوا ما يريد بها
فنا نقوا في الثياب المطرحة والاعلام المشهورة واطلوا
على وزن معلوم وترتيب منظوم نساوي ما لا وائتد

عليها

عليها ثيابا وسموها مرقة ورحم الله سيد هذه الطريقة
انا القسم الحيند حيث اشد لاري صاد الحال اهل القوم
قد مضوا صار التصوف قد مضى صار التصوف ذكره
ومجادة ومذلقه صار التصوف صبيحة ونواصدا
ومطبقه كذبتك نفسك ليس في سنن الطريق
المخفاه واهه ما اهل الطريق كذا وما كان
الطريق الا بالقبض وفي مراتب الكلاحة مجادة
وتحمل الادري وكفه رياضة والرحمة والشفقة
والعطف على الفقراء والمسلمين كافة تحقيقا ومعرفة
اين هم من صفة اهل الله كما انهم الطائفة العالية
رعي الله عنهم علي ما حدثنا ابو محمد بن يحيى قال
حدثنا ابو بكر بن ابي منصور رح وحدثنا ابو الفضل
احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن مقسم قال حدثنا عباس بن يوسف
قال حدثني محمد بن عبد الملك قال قال عبد الله بن ابي قتي

لذي النون المصري رحمه الله صف لي الابدال قال
انك تساءلني عن دياجي الظلم لاكتشف لك عنها يا عبد الله
هم قوم ذكروا الله بقلوبهم فغلبوا لربهم لمعرفتهم
بجلاله فهم حجج الله تعالى علي خلقه بالسهم الله النور
السايطع من محبته ورفع لهم اعلام الهداية الي مواسم
واقامهم مقام الابطال لادارته وافزع عليهم الصبر
عن مخالفته وطهر ابدانهم بمراقبته وطيهم بطيب
اهل معاملته وكساهم حلالا من تسبيح مودته ووضع
علي رؤسهم تيجان مسرته ثم اودع القلوب من خباير
الغيوب فربا معلقة بمواصلته فمهم اليه سائدة
واعينهم بالغيب اليه ناظرة اقدامهم علي باب النظر
من قربته واجلسهم علي كرسي طبائه اهل معرفته ثم قال
عروا رجل هذان اناكم عليل من فقدني فداوه او مريض
من فرقي فعاكجوه او خائف مني فاصنوه او امن مني فخذوه
او راغب في مواسمتي فتنوه او راحل بخوي فردوه

اوجان

اوجان في متاجرتي فتشجعوه او ايسر من فضلي فودعه
او راج لاحساني فبشره او حسن الظن بي فاسؤ
او محب فواطيوه او معظم لقدري فعظموه او سي
بعد احسان فعاتبوه او مشرشد مخوي فارشدوه
الي اخر القصة علي ما ذكرناه في كتاب الغيبة لناستورا
فهذه احوال العارفين باولي وهكذا عمارة القلوب
وَأَمَّا أَهْلُ رَعَانِكَ فَوَاسِمُهُ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَرَأَيْتَ
أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ وَجُوهَهُمْ عِيُونًا جَامِدَةً مَحْكُوكَةً غَيْرَهَا
وَأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ نَفُوسَهُمْ رَأَيْتَ نَفُوسًا سَامِدَةً وَأَنَّهُمْ
نَظَرُوا إِلَيَّ قُلُوبَهُمْ رَأَيْتَ قُلُوبًا لَا هِجَةَ مِنَ الْعِمَادَةِ الْعَلَوِيَّةِ
وَالْقَدْسِيَّةِ خَالِيَةً عَلَيَّ عَرُوشَهَا خَاوِيَةً لِجَامِ
لَا سَوْد ضَارِيهِ وَمَرَابِضُ لَذَائِبِ عَاوِيهِ
نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ رُوبَتِهِمُ الْعَافِيَةَ ابْنَهُمُ
يَا وَلِيِّي مَنْ قَوْمُ وَصْفِهِمُ أَبُو الْفَيْضِ حَيْثُ قَالَ
أَنَّهُ لَصَفْوَةٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّهُ كَثِيرَةٌ قِيلَ بِأَبَا

الفيض ما علامتهم قال اذا ضلع العبد الراحة وعلو
المجهو في الطاعة واحب سقوط المنزلة ثم قال
منع القرآن بوعده ووعيده مقل العيون بليها
ان تجميع ثم اوعن لذلك الملك الكرام كلامه فها
تذلل له الرقاب وتخضع فقال له بعض من كان
في مجلسه من هؤلاء القوم يا ابا الفيض
رحمك الله قال ويحك هؤلاء قوم جعلوا الركب
مجاهمهم وسادا والتراب لوجوههم ما ذا
هو ان قوم خالط القرآن كورهم ودماء هم
فعر لهم عن الازواج وحركهم بالادلاج فوضعوه
على ابدنهم فانسرح وضموه الى صدورهم
وانسرح وتصدعت همهم به فكذبت فمعه
لظلمتهم سراجا وسبيلهم منها حا وحجتهم ايلجا
يفرح الناس وهم يحزنون وينام الناس ويهزون
وبفطر الناس ويصومون ويامن الناس ويخافون

فهم

فهم خابفون حذرون وجلون متفقون
مستمررون ببادرون من القوت ويستعدون
لموت الى اخر القصة كما حدثناه ابو الحسين علي
ابن موسى سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله
قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن مصقلة
قال حدثنا ابو عثمان الخياط عن ابي الفيض نيا النور
ابن ابراهيم المصوي وهو كما علمت يا وليي من ساداتنا
فهذا وصفه لا ولياء وبهذا صلاهم وهكذا
شاهدتهم وراهم ولقد لقيت بهذه البلاد من
يلبس سراويل الغتيان ولا يستحي في ذلك
من الرحمن لا يعرف شروط السن والفرايض
ولا يصلح ان يكون خادما في المراحض ومع هذا
يا وليي فهم والله الصدف الذي تخفى الدرر

والسياج على الروضة ذات الزهر يدخل بينهم الصادق
والصديق فيجهل واعاير فالممكن فيترك ويأمل
فانه يحل على ما هو عليه لا شتر لكم في السكن وما
بينه وبينهم معاملة في شيء ولقد وقع بيديهم
نصرة في الخائفة بالقاهرة بكل يقرب ان يكون
رجيلا لا بأس به ففرحت به لما اجل غيره واجتمعت
مع شيخ يدعى فيهم شيخ الشيوخ بارييل هكذا قال لي
بنفسه ورايته يعطى النصف من نفسه للمتكلم
معده رضي الله عنه فرجع ان ليس له في الغرب
من يعرف الطريق الى الله تعالى ولا تعرفه فارادوا ذلك
ان لا يشاءه بخطاب ولا يتعرض اليه ثم رأت ذلك
قاصمة الظهر وقارعة الدهر فابدينا له بسيرا
مما وهبك الله من الاسرار ثم اعقبناه ببعض احوال
سيدنا ابو عبد بن خلاصة الى برار فبقى مبهوتا بما
سمع وقال ما تخيلت ان يكون مثل هذا في بلاد المغرب

ثم التفت

ثم التفت عليه بعض اصحابنا مسيلة من الحقايق الا
المتوخة على ايجاد حبيبهم فراسه عازدا على ان قال
لا ادرى شيئا وانصف من نفسه واعترف بنفسه
وهذا تشايقه وصفت بوارفة فقلت له هذا
حالك معي وانا انقص حظا واحقر قدرا من ان اذكر
فيهم او انساب اليهم فكيف بك لو لاحظت الكبرياء
والسادة النبلاء الكائنين بالمغرب الغرباء فسلم
واستسلم وحمدت الله على ما الحمد وعلم واما اهل
السماع والوجد في هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم
لعبا ولهو لا نسمع الا من يقول لك رأت الحق وقال
لي وفعل وصنع ثم نظا اليه بحقيقة محمدا او سر
استفاده في شطحه فلا تجد الا لذة نفسانية وشهوة
شيطانية يصرخ على لسانه الشيطان فيصق
مادام المغرب والآخر شعره يهتق فلا الشبه منهم ولا
براعي غم ينعق بغنمه فتقبل وتندبر بنعيقه

ولا ندرى فيما ذا ولا لماذا فواجب على كل محقق
في هذا الزمان من نظرو وقتدي به المريد النقيض
ان لا يقول بالسمع اصلا ويقطعه قولاً فصلاً
وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد وما يتطرق اليه
من الفساد واحتجوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ
في الرسالة القشيرية وغيرها فوضحنا مبهماتها واثبتنا
معجمها فاقروا بنقصه في مراتب الوجود فنهزم من عدل
ومنهزم من قام فيه على معرفته بنقصه وليعلم وليي
وقفه الله تعالى في ما قررت باحرر الشريف ما ذكره
لك في حق المستبين للصوفية وفي احوالهم ثقل المكن
ذلك على شخص فقال ما دعاء لي هذا والآخر عن
هذا كان احسن وما السببه هذا الكلام فزاد عندي
اعتراضه تقوية ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه
ولقد عني هذا الغايل عن الاصول التي استندت
اليها في فعل هذا وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة

ولم يعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك اذم
في اهل زمانه واي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك الزمان
مخاف ان يتطرق اليه الذم في نفسه فحذر ولو
انصف لمحت عن نفسه واما الاصول التي استندت
اليها في ذلك فكتبه جلد روينان ابني بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال يوم فتح مكة في القرن الفاضل
لما فقد عقد من بعض اهل تاوه وقال ارتفعت
الامانة الموصوص بين الناس وحكم بتلك النازلة
الناصلة على الزمان ذكر في السير في غزوة فتح مكة
والاصل الاخر بئته عايشة رضي الله عنها لما نظرت
الي زمانها واهله وما هم فيه من البخل والحرام تاوهت
وقالت برحم الله لبيد احيث يقول ذهب الذين يعاش
في اكنافهم وبقيت في خلف كبد الاجرب ثم قالت
كيف به لو ادرك زماننا فذمت زمانها واهله وقد
روينان عن غير واحد من ابن القشيري وعن الغاني كلاهما

عن القشيري رحمه الله انه قال في رسالته يذم
اهل زمانه وقد سمعها هذا المعترض علي واستحسن
ذلك منه ثم قال لم يبق في زماننا من اهل الطريقة
الا انهم اما انجما فافلحوا بهم واري نساء الحي غير
نساياها حصلت الفترة في الطريقة لابل اندركت
الطريقة وذهم بها شد الذم في اول الرسالة وتداولوا
بين ايدي الناس ليعبرنا عن حكاية قوله وروينا
عن ابي حامد وغيره عن ابي المغيث في كتاب المنقطين
له من حديث ابي المهلب قال مررت بالساحل فراء
شاة فاذا حفر لنفسه حفرة في الرمل فسألته فانه
وقال يذم اهل زمانه فتوعرت السبل وقل الساكون
لها قد افترشوا الرخص وتجهدوا والزلل واعتلوا
بزل الماضيين الي مثل هذا الكلام ثم قام فثنى على الله
حق غاب عني رأيت قطعا هذا يتفق لمن تكلم فيهما
لا يعنيه وروينا عن غير واحد من حديث عبد

الرحمن بن الحسن عن هرون عن ابي معوية عن الامير
عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا
القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا
كما ثم قست القلوب وثبت ايضا تفرع النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحاب المعذبين بمكة على اسلامهم
ومضهم خباب رضي الله عنه وقاسى بلاء شديدا
من اجل اسلامه قال رضي الله عنه شكونا الي النبي
صلى الله عليه وسلم ما نلقا من البلاء وقتلنا الا انظر
الله لنا الا تستنصر لنا مجلس محمدا وجهه ثم قال
والله من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيوضع المنشار
علي راسه فيشقى بانه ثنتين ما يصرفه عن دينه
شيء ويمشط بانه مشاط الحديد ما بين عصب وكحل
ايصرفه عن دينه شيء يا ايها المعترض هذه
الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي لاخترني
الله معهم ولا امانتي علي حالهم هلا كنت ناصرا

في قول هذا وتعرف انه الحق وان اليوم الحال علي ما مضى
وكت يا ليتي يا كيا علي بعسك واما ايضا كذلك عسي
يرحمنا الا رضيت لنفسك ان تكون مشافعا لهما
ولمّا هاتين اما ما واه لا ارضي بهذه الحالة فتب
الي اسم واربع اليه فانه يرجع اليك ويقال نعم
عائنا ومناحة علي التقصير في العمر البسير وعلي
الا شتغال بالترهات والفرح بالحز عبلات بل
اضل الا باطيل ونقول واه انه كل من تقل عليه
الكلام فهو تلك الصفة التي وصفنا ولهذا قل
ولو كان بريما مسكركا سكن عند ذكرنا ذم النفاق
والقطاع واتسباهم ولما كان له في هؤلاء مدخل
فرالي اعتراض ليزداد من اسم بعد في رده الحق
وليس اعتراضه علينا في هذا باول دفع جري علي طلل
فانه لم يزل ابدا كل من تكلم في معاييب النفس والحوالها
ويبدي نقايصها ويذم شأنها علي المتعين وغيره

النعيب

النعيبين في كل زمان مذموم في زمانه لعدم موافقة
اعراض النفوس فاذا انقض زمانه ومات وفشأت
طائفة اخري بعده عند ذلك يعرف قدر ما جاء به
ويقال قال فلان رضي اسم عنه هكذا كان الناس
يتم اعرف ولي ابقاء اسمه تعالى بما طراه بيني وبين
رايت نفسي في هذا الجلاء مسجونة مغمورة فاني كما
يعلمه ولي من يقول بوجودها ولا يسمع عدي ابدا
موتها عن صفاتها المعرفتي بحقايقها ومكانها ولما
رايت اسمه تعالى قد فتح الي قلبي باب الحكمة واجري فيه
بحارها وسمع سري في شجها حتى ابي واه لا نظر
الي معظم البحر اذا اشتدت عليه الرياح الرماح فعلا
موجبه وارتفع دويه ثم انظر الي تموج بجزر المعارف
والاسرار في صدري فاجد معظم ذلك البحر
وصفناه من تلاطم الامواج واشتداد الرياح
ساكن لا حراك به عند تموج بحر الحكمة في صدري

واصطفاه لا سيما في مكة المشرفة فدخلني من ذلك
رعب شديد وجزع عظيم وخوف متلف فعزمت على
قطع الميعاد وان لا اقعده للناس فامرت بالنعوذ
والنسيحة للخلق فسراوحنا واجبا فقطعت رفيع الكلا
مصلت الحسام ثم اخلوا بنفسي حيث مسكني فاذا
المواهب بالحال التي انا عليها ونفها فلا اجد بينهما
نسب يربط ولا سبب يفسط فخفت والله يا ولي
مكر الله بي واستدراج اياي فخلوت بنفسي وقد
دخلني من ذلك لا يعلمه الا الله تعالى ولا اجد طريقا
ادخل منه لتخفيض نفسي وقد انسدت علي المسالك
بفسنوب الحقايق الاول والمعارف الي ان لقد اشد علي
برو ياربها وجدت بها الظفر على نفسي واقامة
الوري عليها وذلك اني رايت في منامي كاني دخلت الجنة
فلما حصلت فيها ولم اكن رايت نار ولا حشر ولا مهابا
ولا شيئا من احوال القيمة ومبقت في نفسي راحة عظيمة

لا يقدر

لا يقدر قد رها وسرها وحدث الله تعالى فلما
استيقظت علمت ان في جالي بعض اختلال وان نفسي
ادعت فوق حالم من جهة ما اعطاها الله من العلم
ولو كانت متوقفة بالحق تحققا عقليا مقدسا
الا هيما يغنيها عنها لم تنفذ بدخول الجنة لا عقلت
الراحة واشغلتها التنزه في جلال الله عن النظر الى
راحتها والتفاتها الي الخجتها من اهل الوعيد
فارادت تقيم علي الحجة العاطلة من جهة تقيم
الحقايق الانسانية ورايتها فلم اسمع لها وقامت
حجتي عليها واذنتها بقصورها وعظيم دعواها
في شئ هي دونة وحمد الله الذي اظفرني بها
فقلت لها يا نفس وعزة من جلاك علي الخالقفة
وجعلك محلا لكل وصف مذموم لا اتركك علي
دعواك حتى اعرض لحوالك كلها علي كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا وافقت

ذلك ولم اجد منك خلاصا لك فيما اردت ان تقي علي
من سلطانك والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه
كانت المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين آمنوا
ان وجدتم في الدين شدة فاعرفوا ان الله تعالى
استحب لكم في الدين السهولة ان لم يوجعكم الله
في الدين لم يوجعكم في الدنيا والآخرة ان الله
هو الغني العزيز قالوا يا ايها الذين آمنوا
ان وجدتم في الدين شدة فاعرفوا ان الله تعالى
استحب لكم في الدين السهولة ان لم يوجعكم الله
في الدين لم يوجعكم في الدنيا والآخرة ان الله
هو الغني العزيز قالوا يا ايها الذين آمنوا
ان وجدتم في الدين شدة فاعرفوا ان الله تعالى
استحب لكم في الدين السهولة ان لم يوجعكم الله
في الدين لم يوجعكم في الدنيا والآخرة ان الله
هو الغني العزيز

معها فان تلك النبوة ليس لنا فيه قدم ولا نقول لك
به علي حجة فانه الجمل الذي يغتفر من عند الخالص
والعام فان شددت علي به رخصت انا علي نفسي به
وتتعارض الحج وكل سنة وانا اسقط لك الدعوي
من اول وهله واحجج علي المخلص واتخذ هاسنة
كوردت واقنع بالجنة من النار خاصة واحرمك
التمتع في المنازل العلوية بما بقى من عمرك وكذلك
القران فانه الجمل لا يقطر الذي لا يدرك قعره
اذ ليس له قعر فيدرك ولا ساحل فيبلغ فيه
ملك المالكون ونجا المخلصون قال الله تعالى يضل
به كثير او يهدي به كثير انا لله لو عرضت للملائكة
والنبيون والمرسلون اجمعون احوالهم علي ابد من
القران علي حدة ما بعده الله من اسرارها وروى فيها من الغيوب
لبي الكل ايجابها كلا شي عند لها لقد في اولي ايتمه
وهي قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب بيته العالم

اسلمه واعلاه لا يعرف طريقه ابدأ ولا يقي احد
بحقيقته فان في العيب امور الود منها المحبة بارق
لا يعلو عالم مشاهدة من العالم واقواه ايماناً للزود فيها
وانهم ايماناً به فهم يحملوا الاسماء فما ظنك بما تظن
عليها المسمى من المعاني وذلك لعلوا الامر عن مراتب
العقول وانفراد الحق بالخلق والابجاد دون الخلق ولهذا
قال الله تعالى لا يعلم من خلق وما يكن لنا خلق لم يكن لنا
علم فما اعطانا ثمنه منه وعلمه لا يبتغي فليس يضاف
ملك ان تعرض حالي على كتاب الله الا قسروا لكن
حسبك من دون القرآن والنبوة من المومنين فخذ
معي في مراتب الولاية وانا المتفاد السبعة السهلة
المتليعة ارجع معك على بالائمة ان قصرت وانفك
من نفسي ان احصيت ولا تبتغي في محل الغبن والخسران
فانك انا كما انا انت فليست عبري ولست غيرك ومالك
علي حجة وقد اعطيت يدك لا نقياد في التخصيص والاختيار

فتعجب

فتعجب والله من نفس تتقاد لهذا المقدار قبلت
كل ما مهاد ما جات به فوجدتها قد انطوت على مكر
وخداع وامر هائل لا يستطاع وقد ثابت الامر
بالشرك وابطلت الحرب في السلم فتعاصبت عنها
في ذلك وحررت نفسي في المناظر مع ما في المناظر
ولم انتق لها من احوالهم الا ما لم يخطر لها على بال
ولا انصفت به في حال وعدلت عن كل حال رايت
لها فيه بعض اشراك ولو علمت اني اجد وليا من اوله
الله تعالى لم يمتز عنها بحال البتة لم اناظرها باحوالهم
ولا اخلت في مناقضتها ابتداء في سهولة انقيادها
واظهار رضيحتها وتركتها بتعرضها للمعرفتي بنقصها
وانما تعجز عن ذلك فقلت لها مات اخرجني اسني
ما تدعيه واعلي ما تحفظه وانا اعرض عليك اول حال
اهل الصفة وما كانوا عليه بجملا من غير تفصيلهم
باسماهم وغبته في التخلص في اسرع حال قالت

قل قلت لما حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابو بكر
ابن عبد الله قال حدثنا سعيد قال حدثنا ابو العقل
قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن
مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني وكيع قال حدثنا فضيل بن عرزة عن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت سبعين
من اهل الصفة يصلون في ثوب فمهم من يبلغ ركبتيه
ومهم اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه خوافة
ان يبدو وعورته والله ما اجتمع لهم ثوبان ولا حضر
لهم من الائمة لوان ناشد نكاهه يا نفس هل كنت
قطا ففركتك الا اني حرم الله تعالى فقال لا فقلت
لها الحمد لله تري لك قميصا وازارا وسراويل وجبة
وعمامة ونعلين وردة وخبرنا نقيما وكما طريا وحلوا
ويخلدك الروسا ويحتشلمك نقولي افعل في فعل
نقول لا تفعل فلا يفعل ابن انت منهم الى اهل هذه

الصفة ما تروا والله بحواليجهم في صدورهم
علي ما رويناه من حديث سليمان بن احمد عن هرون
ابن ملول عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد
ابن ابي ايوب عن معروف بن سويده الخزاعي عن
ابي عن ابي عسانة المعافري عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيهم
فقل اللهم اجز من الدين تنقيهم المكابح بموت
احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء
اخبر به عن الله عنهم بالله يا نفس حصلت
في هذا المقام قالت لا والله قلت لما فليست منهم
استخني من الله وارجعني على عقبيك ولا تقاولي لقوم
لست منهم في شيء فقالت علي غيرهم فليس لي هنا قدم
قلت لما فهذا اعمار بن ياسر رويته من حديث احمد
ابن جعفر بن سعد عن عمار رضي الله عنه انه قال
وهو يسير على شط الفرات الله لو ان ارضي لك عني

ان اتردي فاسقط فعلت ولوعلت ان ارضيك
عني ان الغي في هذا فغرق فيه فعلت ناشدك الله
يا نفس هل خطر لك هذا قط في رضي الله لا ينبغي
به بدلا قالت لا والله فانتقلني عن هذا قلت لها نعم
هذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه روي بالسند
المفضل اليه انه قال الاجبذا المكره ان الموت والفقر
وايم الله ان هو الا الغني والفقر وما ابالي يا مماليل
ان كان الغني ان فيه للعطش وان كان الفقر ان
فيه للمصبر ناشدك الله يا نفس هل علمت الله
قط من عرك معاملة اثمر لك ان تقطع على علي الله عثل
هذا وتامني من الفتنة في الغني والكفر في الفقر قالت
انصف اما القطع فلا استغني عن هذا فقد اري علي
قلت نعم هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي
بالسند المنصل اليه انه لما اسلم قال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا عمر استره قال رضي الله عنه قلت

والذي

والذي بعثك بالحق لاعلمته كما اعلنت الشريك ناشدك
الله يا نفس هل قت لي قط في دين الله تعالى حامية
عنه يا من معروف تعين عليك او نهني عن منكر
في موضع دونه السيف الحذاء وعدم التاصر فلب
فيه علي طيبك انك تقتل في فيه قالت لا والله وانما
قاربت هذا المقام ولكن بسياسة وطنت بها
نفوس الاحياء بحيث ان غلب علي ظن الامن والاعانة
في دمي قلت لها فارجي قالت نعم هات غيره قلت هذا
ابو عبد الله ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي عنه بالسند الصحيح انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لمن يتقبل لي واحدة تقبلت له
الجنة قال انابا رسول الله قال لا تسال احدا شيئا
فكان رضي الله عنه يوما سقط السوط من يده
وهو علي بعيره فلا يسال احدا ان يناوله اياه حتى
ينزل اليه ويأخذه ناشدك الله يا نفس هل

قدمت في محرابك هذا المقدم على امر مجهول ثم لو
اقدمت عليه هل كنت تقى به هذا الموقف ولا تنجح في
تاويل فيه كصورك في مقامك انت فيه حكم التخيير
قلت كل لم يكن مني قلت لما فلامع الاحرار ولا مع الموال
فصغرت وقالت انتقل يعني عن هذا قلت نعم هذا عثم
ابن عفان رضي الله عنه وروينا بالسند الصحيح عن
شرحبيل بن مسلم ان عثم بن عفان رضي الله عنه كان
يطعم الناس طعام الامانة ويدخل بيته فيكل الخبز
والزيت ناسد نكاهه هل فعلت هذا مع اصحابك
قطا اترتهم بالاعطاف واستأثرت بالخشن فقالت
لا والله بل كنت على احد وحين معهم ان لم يكن عمدي طعام
غيره ما جعلت بين ايديهم شاركهم فيه وان كان في
ارق منه اكلت وحدي ذلك مثل الحلو او الحشكيات
وغير ذلك واقول هذا غدا الزين والبس على نفسي
بهذه الترهات حتى لا اتغضب به عند اكله واقول

هذه الاخوان في مقام التوبة فينبغي ان لا ازع
حب الشهوات في قلوبهم باطعام لهم مثل هذا ومقاي
لا يؤثر فيه هذا الطعام فلا باس بتنا ولياياه
فاكله على هذا الحال وقد عبت عن مطابقة الحق في منزلة
المعاشرة وادناها ان اشرككم في خشونتهم لما تروونه
من تاثير الحفايق ولا شك ان عثمان رضي الله عنه
ما فعل هذا في بدايته فتجر عنه من دوحه وانما فعل
هذا بعد التملك قلت لها يادك الله فيك يا نفس
اذا انصفتني قالت الحق احق ان يتبع هاتين غير قلت
لما نعم هذا علي بن ابي طالب كرامته وحمد باب
مدينة العلم النبوي وصاحب الاسرار وامامها
روينا بالسند الصحيح عن ضرار بن ضرمة الكندي
قال شهد بالله لقد رأيت عليا في بعض موافقه
وقد ربح الليل سدوله وغارت نجومه يتمثل في محراب
فابضا على كفته يتمثل غملي السليم وبكى بكاء الحزين

نكاي اسمعه الان وهو يقول يا بني ان تضرع اليه
ثم يقول للدنيا ابي تغر رجلي تشرفني هيئات
هيئات غري غيري وقد تبتك ثلثا فاعرك نصير
ومجسك فقير وحطرك كثير او اء من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق ووباء منجد
نوف المبكالي قال رايت علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه خرج فنظر الي الجور فقال يا نوف اراقدا
اسلم راق قلت لي بل راق يا امير المؤمنين
فقال يا نوف صوني للرأهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا ورايا
فراشا وماءها طيبا والدعاء والقرآن دناءا وشعرا
فرضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السلام يا سبحوا
تحتوي عليها هذه الالفاظ الرايقة البليغة ليس
لها سواحل ناشدك الله يا نفس هذا لي رضي الله عنه
علي تمكنه فيما تكديده من المقام والحال قد علم المقام

وعمله

وعمله واحكمه ووفي الحقايق حقها على اتم الوجوه
ولم ينجح الي تلويحات الاحوال كما فعلت انت واكثر
العارفين في زمانك الذين ابتسلوا بعد قبضهم
وانسوا بعد هيبتهم وسعوا المال بعدما كانوا
به في رجوعا فرجع عنهم فتخيلوا انهم في حال وهم
في الغايت النظري يا نفس تمكنه في المعارف وبره
في صدور والمواقف وضرب يدك الي صدره فيقول
ان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حيلة وهذا
عمله في حالوته يخاطب ديناه بلسان مولاه نوحيا
مكلا وتميزا بحققا لم يخلط بين الحقايق ولا دخل
الرقايق بعضها على بعض احكام الحال والمقام وعلم
انها ليست بذات مقام فعاملها معاملة الراحل
فعل الحكيم الحازم لم تنجبه مخاطبته لديناه بلسان
المجر والقله وتحسر على قلة الزاد وبعد الطريق
وذكر الوحشة بعد تحصيل الانس بسطة الذهن

علي منهاج من وجد شيئا من غير شهوة فلم يعلق بقلبه
كون ولم يجبه ذلك كله عن تحقيقه في المشاهدة بل
ذلك تمكين على تمكين جث اعلى الموطن حقد وانما
ربه ونفسه ودينه واخرته فبقي حيا في وقته
الى كل ذي حق حقه في نفسه انشد الله بالنفس
علي معرفتك القاصية ومسا هذه الدانية هل
صاحبت هذا الحال استصحب هذا الامام قالت
لا والله انما هي بوارق تلمع واهلة تطلع في اوقات
او فوات والعالم بالاشنات بل يدعي ومن رابت من
المتسخة التصرف فيها والاخذ من طيباتها لعمامة
حقايق الاله بجماد السلب والاختلاف الذي صح
به وهو نقص في الحكمة حيث لم يكن مثل علي رضي الله عنه
يحكم الموطن والله ما لي شبه الا من غاص في المسجد
وصلي بالمرحاض وهكذا كل من وسع على نفسه في الدنيا
من عاد ودون فالكل والله تافه وفي العبارة تافه ان الله

وانا اليه

وانا اليه واجعون لولا اني اريد ان افق علي احوال
هذه السادة لطوت معك بساط المناظر وعدنا
عن هذه المحاضرة فقد رماني والله هذا الامام بدلة
ما اريد لماناهية وقاسمه ما اري لما عاصمه وقد
سلمت لبرهان العلم واستسلمت لسلطان الحكم
ومن مثل علي وهذا كلامه اولم ينبه لغفلتنا عن شرف
منزله الابسكون الحصي في كفه لكان ذلك تنبيه لكل
قلب ينبه فيا سوء ما كنت فيه جزاك الله عني خيرا
زوني زادك الله حكمة وامانا وحفظا ويا نانا قلت
لما نغم هذا الذي بشرت غير مامرة انك في مقامه
ابوبكر الصديق رضي الله عنه وروينا بالسند الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه خرج حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر يكمل الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمر
ان اجلس فقال اجلس يا عمر فتشهد ابوبكر ثم قال

اما بعد من كان يعبد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمد
قد مات ومن كان منكم يعبد الله عز وجل فان الله حي
لا يموت ثم تلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فان كان جاشمهم بالقران وهو لم يزل ساكن القلب مع
الرحمن ناشد تلك الله يا نفس هل حصلت بالسر
الذي تكلم انه قد حصل لك من الحق حاله ومقامه
تعظيم الله ما علمت به تعظيم من عظمة الله من جهة
تعظيم الله اياه ثم وفيته حقه في ذلك كل شيء
ما لك الا وجهه من غير ان يفسط باسنيلا سلطانا
عظمة الله من قلبك عظمة خير العالمين الي من دونه
من اهل التعظيم مقاماً مستصحباً قالت لا والله
يا ولي ائمة انا اين فناء وبقاء وتلاش وانتعاش
واقبال وادبار ووصول ورجوع وما كنت فهمت
قط هذا من هذا الكلام الذي خرج من فم العبد

حقي

حقي نعمتني عليه ولا سمعته من احد من اشياخنا
ولا رايته علي ان لنا بحثا واسراراً في الصحابة وتعظيمهم
ومكاتبتهم ما سبقت اليها ولا رايته احد من لقينته
من اصحابنا عشر علي ذلك الا انهم يحجبون عليه ويجوزون
حولهم ولم يجدوا التحصيله متقد او انما هو وب
الا هي لا يوصل اليه بعمل وهم يطلبون بالاستعداد
والجاهل ثم قال انتقل في هذا المقام فقد فسم
ظهوري قلت لما نفع هذا سلمان الفارسي ربي الله
عنه دونك في النسب الطيبي وامامك في النسب
الديني رويانا بالسند المتصل عن رجل من اتبع
قال سمع الناس بالمدين ان سلمان كان في المسجد
فاتوه فجعلوا يشوبون اليه حتى اجتمع اليه نحو
من لا لئذ قال فقام فجعل يقول اجلسوا اجلسوا فلما
جلسوا افتتح سورة يوسف بقراوها قال فجعلوا
يتصاعون ويذهبون حتى بق نحو من مائة فغضب

وقال المزعفر من القول اردتم فرات عليكم كتاب
اسم فذهبت ناشدتك اسم بانفس في هذا المجلس
فاصدقيني هل سمعت قط كتاب اسم بنى فلم ينزري
فلما انشد شعرا اهتزت وجنت واخذت الحالا
فقلت واسم ذلك دبدنى ودانى ابدا وازيدك
واسم ما هو اخس من هذا ما انا عليه اى اقراء
القرآن وبذكرى العباء واقول لك واسم لا اقدر على
شي وقد ضعفت وكل خاطري فيجبني الى ذلك
وتترك المصحف من يدك او الالاف من لسانك فانك
ان بهتك على منطوعة من كلامك او كلام غيره في
فن كانت فتفتح فالك بها ونشدها وتترجم فيها
وترتلها مترسلا على طريقة تستحسنها تشيعلا
طيب النفس مابك من كسل واحيا فلو كان ذلك الكسل
والعيا حقيقة مني لاستعجبك وانما اقل على
القرآن وكنت احملك في تلاوته وتحدروا لآثر تلمي

شريح

شريح وكذلك في ايراد العبادات التي يحب
التثبت فيها وذلك كله خذ بعة مني بك اترى
هكذا حال المؤمن لا واسم بكلام اسم المؤمن الذي
واشوق الى سماعة من السلطان لله الزلال فانا اسم
وانا اليه راجعون على نقص الايمان بل واسم على
ذهابه يا شوم نفسي ويا حسرتي ويا اسفى كم
مرة واسم سمعت اية من كلام اسم فشكك على رجبها
وكم واسم رنة شعر سمعتها فاستعذ بها لخاف
واسم يا وليي على نفسي وعلى من هو مثل ان ينقل
اسمه من ديوان المؤمنين الى ديوان من قال فيهم الحق
جل وعلا وادكر اسم وحده استأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة وادكر الذين من دونه اذ هم
يستبشرون وقد انصفت بهذا يقول القوال
زعفر القول وغروره فاهتز واقوم واقول
شأ بأش هذا واسم حسن فاقسم باسمه كاذبا ولا يزال

الملعون من شيطان يرقصني كما يفعل صاحب
القرد بقرده فاذا اخذ حاجته مني صفعتني صفعة
فاصعبني فيقوم من قل فلاحه فيعطيني برداء
حتى يخلى سبيلي واقوم واهنى وقد غزاني الملاء
الاعلا في ديني وفيما يصي من عظمي فاذا كان اخر
الليل انام والجماعة السوء مثلي وقد تعبنا من كثرة
مارفصنا فلا نبقى ننام الا والصبح قد قام فنقوم
نتوضا اقل ما ينطق عليه اسم الوضوء ثم نجي الى
المسجد هذا اذا وفقت والا فلا غلب علي من هذه
حالت ان يصلي في داره انا اعطيناك الكونثرون
الفا تحه كيف ما كانت والفتوت ليس بواجب
فاتركه وانقرها مخفضة جدا ثم اضطلع لاسيرج
هيماء والله ما كانت طريق الله مكذبا وانى كنت
موفقا اكثر من غيري فوضات وخرجت الى المسجد
واذا دخلت فيقال لي قد صلي الناس فلا اجد

لذلك

لذلك حزنا ولا اكثر بل اقيم الصلاة واصلي
وكانند ما فاني شي الا لا هي القلب مسرورا واولا
بلسان الحال قد حصل لي اجر الجماعة بقصدي
واراحني من تطويل الامام وان ادركت الصلاة
مع الامام فاننا في تلك الصلاة على احد وحين اذا كنت
مستريح القلب من كل شيء اما حاضر في ليلتي البارحة
وحسنا وما كان احسن ذلك القوال وشعره راقص
صلاي كلها في هذا حتى لا ادرى ما صلي الامام ولا بما
صلي وانما رابت الناس يفعلون شيئا ففعلت
مثلهم ركعوا فركعت وسجدوا فسجدت ووقفوا
فوقفت وجلسوا فجلست او يكون انهم قد اخذ
مني وهي الحالة الثانية فاترب عند ذلك فراغ المعلم
وتنقل على القراءة واعتاب الامام في نفسي وامتنه
واقول ما اتقلبه فلما فتحة سورة الحشر والواقعة
هنا كان قنع بانه فقطار الفجر والنبى صلى الله عليه

وسلم قد امرنا بالتخفيف هذا خلاف السنة وتحول
وتحمل كل ذلك لغير الله ما يستحي بنفس من الله وفرد
وقعت الباصرة مستخرقة للشيطان وملعبة له ورفقة
مصفعة له وناسيتك بيده وانت في هذا كله تلتذذي
ثم الدامية العطشي والطامة الكبرى والداء العضال
والمصيبة الازفة التي ليس لها سر دون الله كاشفة
اني اقول في تلك الحالة كلها اني كنت مع الله وفي الله
وبالله فمت وفي الله شطيت والى الله وصلت وقلت لله
وقال لي الله وبعتب ولا بلك الغمرا لجمال مثله فيقول
لم لم تسألوني اذ رجعت من حالي ولوسيل لا متضح
ولو فرضت انه لجاب فقد نجيب الكاذب عني اسالك
عنه مثل هذا ويؤكد الشيطان بجباله ينصبها
له ويبدئها في سره فيغير عنها قال الله تعالى واذا البالي
ليوحى اليك اولى ايامهم ليجادوكم وان اطلعتموهم انكم لم تكون
فهذا ولي الشيطان سطق بلسانه وهو مطيع له فانظروا
في اهل

في اهل التبرك فتاهيك من مجلس مجوي وبضم المشرين
واولياء الشياطين اخبرني شيخ وكان من اهل الكنف
والوجود عن رجل اعنى البصر من الصالحين حضر
مبيتا في سماع فقال لا احصى هذا اليس قد دخل علي
صوت معزي فراه يشتم واحدا واحدا قال الشيخ وتعد
لا اعنى بعت الجماعة الاول فالاول علي التابع كما هم
عليه من لباس والصورة وهو يقول تري الملعون
تمشي عليهم ناظر اليهم حتي قال تراه قد تبعت عند واحد
عليه عباة حر او عمامة ولحرام التفتوا اليه قال
فالتفتنا فزباناه يستجلب الحال فقال لا اعني اري
الملعون قد وقف عند هذا الرجل ثم قال تراه يريد
ان ينطقه بقرنه فاذ ذلك الرجل قد صاح صيحة عظيمة
عليه الحال وقام ينطح وقام اهل المجلس لقيامه
وهو بهذه المثابة ما احسن قول الله عز وجل اذ يقول
وما علمناه الشعر وما ينبغي له فتاهيك من خصلة

لم يرضها لغيره وقال ان هو الا ذكر وقران مبين
بارك الله فيك يا نفس اقررت بالحق وخضعت
له وقالت الحق الحق ان يتبع صدق والله سلمان
رضي الله عنه ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون
المريد مریدا حتى يجد الحق في القرآن كل ما يريد هذا مقام
المريد فما ظنك بالعارف هل يعرج على كلام غير كلام
سيد وكل من سمع من الشيوخ فهو على احد امرين اما ان
ان تحصل له مرتبة التمكن فالسمع عندنا حرام في ذلك
الوقت او سمع بعد التمكن بشرطه المعروف في الحق
ذكرنا ما في غير هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل
من المقام الى ما هو اسفل منه وادنى كخط نفسي
ولهذا قلنا في حق بعض من لقيناه من المشايخ وكان
بولع بالسمع وكان قبل ذلك لا يقوم له به ضيلنا
عنه فقلنا الشيخ متمكن ومقام السماع نازل لعله
النفس فما هو الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رتبة

بنفسه

بنفسه دينية وجاد على السماع بذلك لبشر فبه
السمع فان السماع يشرف بالعارفين ولا يشرف
به العارفون فصار نزوله اليه كزول الحق لبعاده
هل من تاب فيغفر له فيشراف بزلوه اليه واوله
يشرف هو سنا هذا اذا كان الشيخ عالما ولكن يقع
منه هذا نادرا الا ان اراد الحق ان يبقيه فيه زمانا
طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا ممكنا انه مضرود
وان جبرعه الى السماع مستحبا عقوبة من الله
عز وجل له لدرجاته ولذا عقبه بالسمع ولا
يجد حاله الا فيه ويفقدها اذا افقد مكررا
من الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث على
ما جنته نفسه فيجد دنا سرورة لا بد من ذلك
والله يلبسنا واباكم رداء العافية ويجعلنا واباكم
المراتب السامية العالية ولا يجعلنا واباكم من
له الى سمع السماع اذن واعية فيكون من اهل القلوب

اللاهية بانفس اعرض عليك غير هذا قالت نعم
احوال مثل هؤلاء هي الشفاء والدواء اذ ليس لنا
سبيل الى الله تعالى الا على مدارجهم ولا ارتقاء اهلي
معارجهم فباحوالهم يتحقق وهي الوصلة الى الحق
قلت لما نعم هذا ابو الدرداء رضي الله عنه روي
من حديث احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا احمد
ابن احمد بن حنبل عن ابيه حدثنا ابو اسحق بن
عمراني قلابه قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه انك
لا تفقه كل الفقه حتى تري القرآن وجوها وانك
لا تفقه كل الفقه حتى تمتق الناس في حبيب الله
ثم ترجع الى نفسك فتكره على اشتغالها بالناس وكان ابو
الدرداء رضي الله عنه من الذين اوفوا العلم ناشدتك
الله بانفس هل كنت قط على ما اشار اليه ابو الدرداء
قالت كنت على بعضه لا كله قلت لما فقدت نفسك
من الفقه على قدر ما انفصلت منه فقد ثبت جملتك

قالت

قالت صدقت ولكن اسرح لي قوله قلت لما نعم سمعا
وطاعة اما قوله انك لا تفقه كل الفقه حتى تري
القران وجوها تحت هذا الكلام مجور صامية والبر
عالية سماها الذي يرجع اليه معرفة القران ومنزله
وتنزل وليس هذا المكتوب بحملته لما بنى عليه
من الاعتصاف فاما الوجه بانفس التي يكون بها فيها
من رها وهي كثيرة قد ذكر منها وهي ثمانية منها
المسيلة التي كثافها في سماع الشهور وذلك ان
الانسان له احوال كثيرة يجمعها خاتمان سميتان
بالقيض والبسط وادشيت الخوف والرجاء
وان شيت الوحشة والانس وادشيت الهية
والثالث وغير ذلك فمتي انصف الانسان عارفا
كان او مریدا متمكنا او متلونا بحال من هذه الاحوال
فانه من المحال ان يتصرف بها عد من غير باعث ولا مل
اليه الا في وقت ما وهو مقام وسفر من غير ملت

نصر عليه الشيوخ وهو ان تجرد قبضا او بسطا
وتجعل سببه فالحققون يخافون من ذلك ان يتركوه
بهم فيه فبقي اضعف الانسان بشي من هذه الاحوال
فليست من داعية الي ذلك ومن سلطانه فان كانت
اية من كتاب الله فان حاله ان يني على اصل صحيح يان
ذلك ان النفس ليست بحمل القرآن الكريم فانه يتحمل
عليها ببطونها وحقيقتها وهما تفصيل فان القرآن
يعمل كحقايق كلها والنفس من حملتها فلا بد ان يكون
لها فيه نصيب وما بقي الاثمين ذلك النصيب من غير
وكذا الذكر لو لا المدي ياخذ فتركاه لهذا السبب
والشيطان ابعد من ان يكون له حال فيك فان
الاستيطان ليس له منك من ياخذ منه الانفساء
وهي قد ابت من حمل القرآن لضعفها عنه من المحال
ان ينبعث عن القرآن حال من الاحوال من الشيطان
او النفس البتة وتعرف عند ذلك ان الحال في العقل
والعقل

والعقل في الروح لا في النفس وان الروح صاحب
الملك وان الملك صاحب العلم والفراسة والالهام
واليمين والاخرة والذكر والحق واليقين فلا بد
ان تكون في حالك الذي قام بك من القرآن صاحب
علم او شي مما ذكرناه لك فلهذا اشار الجنيدي رضي الله
عنه علمنا هذا مقيدا بالكتاب والسنة ولهذا قال
الله تعالى ان في ذلك لآيات لا وليا الا بالله ولا ولي
الذي ولعوم يعقلون كما ان الله اذا انبىي الخال من الشر
والسمع والصفق والاحسان انما يتلقاه من الموي
والموي في النفس والنفس صاحبة الشيطان
الذي الشعر نقشه على ما اخبرنا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ما تعلق منه بتوحيده عز وجل فهو
محمود من محاسن النفس خاصة مزال ابتعاشه
من اصله وان الشيطان للنفس بمنزلة الملك
لروح فكما كان امينا على الاوصاف التي ذكرنا منها

كذلك الشيطان في مقابله صاحب الجمل والملاك
في مقابلة صاحب العلم والظن في مقابلة الفرس
والرسوسة في مقابلة الحمام والسم في مقابلة
اليمين والدين في مقابلة الاخوة والغفلة في مقابلة
الذكر والباطل في مقابلة الحق والشنق في مقابلة
القين والمقصية في مقابلة الطاعة والتشبيه
في مقابلة التنزيه والشر في مقابلة
التوحيد وغير ذلك مما ينطبق هذه الجملة عنه
فانه باب واسع هذا النموذج وكل حال ينبعث
عن القرآن فلا بد ان يعلوب صاحبه الى احد هذه
المنازل على قدر السماع ومعنى ينبعث عن القرآن
لا يزول سامع عن المعنى الذي نزل له القرآن لا يزال
قائمة عند تلاوة القرآن في معشوقه والمرأة التي
اتخذها احتاما على دعواه ولكل هذا شروط وكل حال
ينبعث عن الشعر والسماع فلا بد ان ينزل بصاحبه

الى

الى هذه الدرجات وسر ذلك ان اصل انبعاث القرآن
كلام الله المقدس الذي ما اعتراه قط نقص ولا نقص
ولاجاز عليه ذلك فمن المحال ان يعطى لا ينحسب طهارته
واصل انبعاث الشعر كلام المخلوق والناقص النفس
الذي ما صح له كمال طهارة لا هتراجبه فالعائتي في الشر
ان يكون متزجلا بكل طهارته ابد من ثم الى الان
لم ينزل في النقص والتدنيس فمن المحال ان يعطى
حالا ناقصا ونسبا هذا حالة العارفين المكملين
فيهم ومعهم انكلام من السادة الكبار يعرفون هذا
من نفوسهم واما من نزل عنهم من المدعين والمريدين
فلا كلام لنا معهم ولهذا قال ابو يزيد البسطامي
رحم الله عنه في سماع العارفين مطلقا يحكم على مقام
اهل السماع انهم اهل الكثرة واستعاذ بالله منه
كما استعاذ من طلي الارض والمشي على الماء وفي الهوي
وساء لان يهيمه الله لشي من اسبابه اى سر

عن اسرارهم ولو تبدلت هذه الاسرار في السماع
لما استعاض عنه مثل ابي يزيد وقال في حق المريـ
د اذا رايت المريـد يميل الى السماع فاعلم ان فيه بـقية
البطالة فجعل محله للمريـد من البطالة وللرجال
الكـدنة وانما سقت كلام ابي يزيد رضي الله عنه
لما وصلني عن بعض الناس من المقلدين في بعض
الطريقة انه قال لما سمع مني الانكار في السماع وقد
اوضحت له حقيقته حتى اعترف بها فقال تقليد
بتقليد والاولي ان اقلد الشيوخ المتقدمين الذين
قالوا بالسماع ولما سقنا كلام ابي يزيد لكونه من
المتقدمين وان كلامنا موافق له ولقد بلغني
من ثقة عن رجل من المتشـيخين لامن الشيوخ
كان يلازم مجلسنا فسمعنا نتكلم في السماع واجازته
وانه مباح وبيننا نفسه في المقامات وابن يـتـي
بصاحبه فغضب وانقطع فلما اتى عنه ومثاله

فـيـل

فـيـل انه قال قد كانا الشيوخ يسمعون مثل هذا الدقـاق
ونـيـر فـلـم ادر قبل ما تجب من جهله في حكمه على الحق
بالرجال والرجال لا يعرفون الا بالحق لا الحق يعرف
بهم فهذا يجعل محض وتقليد سرف ومن هذه حاله
في العلم كيف يرتجى فلاحه في نفسه او كيف يتصور
ان يفلح به غيره او التجب ايضا من عدم تحصيله لما
اوردناه في السماع فانما لم نخبره بل انحنى الشعر والقنا
على القدر الذي جات به الشريعة ثم نكلنا في نفسه
من المقامات وابن منزله والفرق بينه وبين غيره
كما تفرق بين التوكل والزهد اي الذي ينبغي على
معرفة التوكل ما هو والزهد ومقامه فان المتصف
بصفة ما يكون بحيث مقامها ويتميز في اهلها
وقد سمعت من ابي محمد عبد العزيز المكتوب له هذه
الرسالة رضي الله عنه اشارة بحقيقة لا يعرفها الا من
صنفه جليل في قوله تعالى وما كان ليمسك بكلمه

اسم الاوحيا ومن وراء حجاب ويرسل رسولا
فقال رضي الله عنه سر هذه الاية في قوله لبشر
ولا يكون بشرا الامن غلبت عليه البشرية وفي الاية
عندي تفصيل عجيب في انشاء يوسف عليه السلام
ما يويد اشاق ربه ما هذا بشر ان هذا الاملك
كريم وعندنا من الدلائل عليه ما لا يحصى فهذا
من بعض وجوه القرآن الذي به عليها احوال الدرداء
رضي الله عنه ومنها ان يردك الى الحق ويصرفك
عن الحق في معصيتك وما ضمن للا و غيره ذلك ما اتخذ
وترجوا فان القرآن يحرضك على هذا وكذا فعل ابراهيم
بانه فرا ما قال فاردت اسمع بين العباد والنجاة فلم
يستمعوا فاخذت في العباد وترك التجاة يويد
قوله الله تعالى الموصي عليه السلام اطلب مني كل شيء
حتى الميع تلتقيه في عجبك وهذا المقام هو الذي
اخذه سالم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر

وهذا بعض ما في كلامه فالت النفس قلت الحق
وفي هذا غنية لي ان كنت عاقلة فالويل لمن يعلم
ولا يعمل سبع مرات وقد بقي لك ثمان منعت الناس
في جنب الله وسقته لنفسه ومقت الناس مشكل
فقلت لما يا نفس ليس الامر كما ظننت اما قوله
ولا تنفقه كل النفقه حتى تمقت الناس في جنب
الله فاعلمي ان للانسان حالتين لا يخلو اما ان يغلب
عليه ربه او نفسه فان غلب عليه ربه لم يعرف الناس
ولا نام عليه واواه ذلك الى تركه في جنب ما حصل
في نفسه من الاض باسه وتمقت هنا بمعنى يترك
فان من مقت شيئا تركه فكفي بالاصل عن الفرع وامتن
غلبت عليه نفسه فامقت هنا على باب وصورت له
وسقته للناس ان الغالب على الناس الخلق لغة والبطا
فلا يزال تمت منهم تلك الافعال وينبهم عليها
ويقرع اسماءهم بها وينصهم في دين الله وجنبه

فيشقل ذلك عليهم ويستحقون ويبردوه ويحسدونه
ويسدون الأبواب في وجهه حتى يتركوه فردا
وحيدا لا صديق له ولا معانثر كما قال عليه السلام
ما ترك الحق لعمر من صديق فإذا رجع الناس أعدا
له لا يكلموه رجح بالضرورة إلى نفسه فمقتها بائنا
من التوبخ من قلة الصدق في العدم وعدم الاخلاص
ودخول العلل في الخطابات والحواسر والنصيحة
والاشارات فصار مقتته لنفسه أشد من مقتد
الناس ولا يقدرين فصل عن نفسه ولا تفصل
عنه مثل الناس فيفتح له في ذلك من الغفلة إلا لا يفي
والعلم الذي لا يعرفه إلا من شاهد وحسبك
بأنفس فقد اطلت على سوء الملك فاقنني بهذا القدر
فإن هذه المسيلة اعظم واقوى من أن أبسطها
في المجلدات ففأنت ففأنت وبالله استعنت ففأنت
غيره فقد عرفت وتحققت في لا شيء ولا أصح التي

وإني

وإني في وجودي وفي عيني كما كنت قبل وجودي
وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا وهل في علم
الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
وفي الحقيقة لم يزل كذلك ولا يزال قلت لها نعم
هذا عثمان بن مظعون صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي أذى في الله فوضي وتعرض
لذلك لما مات دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين مات فأكب عليه ثم رفع رأسه ثم حنا
الثانية ثم رفع رأسه ثم حنا الثالثة ثم رفع رأسه
وله شقيق فعرّفوا أنه يبكي مبكي الفوم فقال
أذهب عنها يا المسايب فقد حرجت منها ولم تدنس
منها بنبي روينا هذا من حديث أبي حماد بن جبلة
يسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما ورويناها أيضا
من حديث أبي بكر بن مالك يسنده عن عبد ربه
ابن سعيد المدايني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل علي عثمان بن مظعون وهو في الموت فأكب
عليه بقبيله فقال رجل انه ياعثمان ما اصبحت
من الدنيا ولا اصابته منك ناشدتك الله بالنفس
فتمت النفس عهدك في الانصاف من نفسك
خبرني لو كنت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
علي هذه الحالة الثابت عليها اليوم وتموتين هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعلك مثل
هذا قالت اما لو جازاني علي ما انا فيه وعليه تخفت
ان يقول لامحابه صلوا علي صاحبكم بل اعتقدوا
والله في شأني اني افر بالي قوله تعالى ولا تفصل علي احد
منهم مات ابدا ولا تقسم علي قبره مني الي قوله تعالى
وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم حيات كيموا ان يكر
علي او يقبلني بل كان يبكي علي شفقة لما رآه من
سوء حاله وشروا القلب اليه فبالسنة بوذرت
له صلى الله عليه وسلم في الصلاة علي غير ان قوله صلى

الله عليه وسلم في معرض انشاء عليه ما اصبحت
من الدنيا ولا اصابته منك انه ماسي لها ولا اصابته
من قلبه تشوقا اليها ولكنه اتته من يرسعي اليها
فقبلها وتصرف فيها فلبس منها الرقاق واكملها
الرقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك
وهذا في مقد القدرة جاز مع القدرة عليه
ولقد رايت في زمان في هذا قوما من اهل التمكين
والتحقيق والمعارف قد فعلوا مثل ذلك اكلوا
الشهي من الطعام العالي ثمنه وشربوا اللذيذ
من الشراب ولبسوا الرفيع من الثياب وربما
شيدوا البناء واحكموا ورفعوا الشقوق
بيوتهم الي حيث لا يحتاجونه وذلك عن امرهم
بذلك وعن استحسانهم لذلك وسكونهم عليه ولم
يعدوا بعد المعرفة والتحصيل لمقام التمكين
اليها كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاسباب

وشرح الرقاق بعضهم على بعض فآخاف ان لا يكون
هذا كذلك وقد قيل عنه ما اصاب الدنيا منك
شيئا ولا اصاب منها شيئا من باب السيو والكفاوخ
يا سينا شانه وكيف كان حاله وهذه الحالة التي
رجع اليها العارفون هل هي خير مما كانوا عليه
او كانوا في حال فقرهم وتقصيرهم احسن واثبت
قلنا نعم ما حال عثمان بن مظعون فروينا
هذا عنه رضي الله عنه واسا حاله العارفين
الدين ذكرهم من بسط الدنيا فروينا من حديث
عبد الله بن احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم
ابن محمد بن الحسين قال اخبرنا الربيع الرشدني
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بوش بن زيد
عن ابن شهاب عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه
دخل يوما المسجد وعليه ثمرة قد تخللت فرقعها
بقطعة من فروة فرقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ورق اصحابه لرقته فقال له كيف انتم يوم ينفذ
احدكم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه
فصعة وترفع اخرى وستترم البيوت كما تستر
الكعبة قالوا ودنا ان ذلك قد كان يا رسول الله
فاصبنا الرخاء والعيش قال فان ذلك كاي وانتم
اليوم خبر من اوليك وهذا الحديث بانفس فلان
عن القريظين اللذين سالتني عنهما هذا حال عثمان
علي ظاهره فتدبر من الدنيا وهذا حال من توسع
في الدنيا من العارفين قد جعل الله حالة الضيق
والشدق خيرا للانسان من الرخاء والسعة وكاي
واسه يا نفس بك تقولين اري اهل هذا المجلس
وهم الصحابة الاحيار وطلوع ارفون بالله المحققون
حقايق الوجود لما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم
صورة الثرفة والتنعط اهتروا وساء لواءتي ذلك
وفرخوا بهذا القدر فكذلك انا ايضا ارجو بهذه

المنزلة وكذلك العارفون الدين وسعوا على
انفسهم دينهم فقلت لما انما لك عن نور مشكاة
النيرة الساطعة النوار حافقت لا تنظر الى الاما
ظاهر هذا لتعلم ان النعيم لا يحجب عن الله ولا
الشقاء والبوس يحجب عن الله اذا كان الحق غالباً
على قلب العبد فانه لا نعيم اشد ولا اعظم من نعيم
النبيين والاولياء في الجنة في ملائمتهم وما طعمهم
ومشاربهم ومناكمهم ومراكبهم ومفاكمهم
ولا يحجبهم ذلك عن الله البتة لسرين قلت لما فانار
مسلم ان ذلك لا يحجب عن الله ولكن قال الرسول
صلى الله عليه وسلم لتلك الجماعة الذين قالوا ودنا
ان ذلك قد كان فاسبنا الرءاء لنحققهم بالله تعالى
وعلمهم ان الاحوال لا تحجب عن الله تعالى فان ذلك
كاين يعني بسط الدنيا عليهم مبشر ابغض ملك كسري
وقيصر ثم قال لهم انتم اليوم خير من اولئك فانار
بقوله

بقوله وانتم لعصمتهم من الدنيا وان فتحت في حياتهم
كاي عبدة بن الجراح وغيره وفي ذلك ترجيح الفقير وظف
على النعيم فيمن له هذا المقام ونههم على نقص ذلك
المقام ونقص من انفسه به وان اقيت عليه مشاهد
ومعرفة فانه نعيم استعمله في غير موضعه وترفعه
استعمله في غير موضعه فوضع الحكمة في غير موضعها
وعادت معرفته جماراً وكشفه تجاراً وحقيقته
خيالاً الم ترى الى الذي قال لو كشف الحجاب ما زددت
يقينا العظم الكشف وهذا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كيف اجتنب طيب الطعام وفهم من كلام الله
تعالى اذهبتم طيباتكم في سبيلكم الدنيا واستمتعتم
بها انه ينبغي على كل انسان من مؤمن وكافر
اتري يا تنفس هذا العارف الذي وسع عليه في الدنيا
يكون افقد من عمر بن الخطاب الذي وافق رايه
في الاحكام وقد شهد له الرسول عليه الصلاة

والسلام انه ليس من الباطل في شيء اجيبني
يا نفس فانك لا تغد ووقد رث لا انت ولا العار
الذي وسع عليه اذ لا بد من الناسي فخاله النبي
صلي الله عليه وسلم اول فهو الذي عاش في البوس
وضئلك العيش حتى رفا له عمر رضي الله عنه لما
اثر شريطا السرير في جنبه صلي الله عليه وسلم
فقال تذكرت كسري وفبصر فقال صلي الله
عليه وسلم اما تري ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
اين انت يا نفس من قول سلمان الفارسي رضي الله
عنه علي ما روياه من حديث ابي احمد محمد بن احمد
العضري في ومحمد بن عاصم قال احداثا ابو القاسم
البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا تبعه
عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا الجفري يحدث عن رجل
من بني عيسى قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله
عنه فذكر ما فتح الله على المسلمين من كنوز كسري

فقال

فقال ان الذي اعطاكموه وفتح عليكم وحولكم
لمسك خزائنه ومحمد صلي الله عليه وسلم حي ولقد
كان يصبح وما عنده دينار ولا مد من الطعام ثم
ذاك يا اخائي عيسى فانظري يا نفس كلام هذا
المصاحب وترجى خالته النبي صلي الله عليه وسلم
وتقرعه وتقرعه في قوله بهم ذلك ثم انه لو كانت
الدنيا تال على حسب المراتب عند الله من الرفعة
فكانت كلها لرسول الله صلي الله عليه وسلم فلا ارفع منه
منزلة عند الله ولا ارفع منه درجة ولا يعيها في الجنة
وهذه حالته في دنياه ولم يرض لقرعة عنه بنته
واسمها رضي الله عنها تال فيها راحة ولا توسعا
هذا وقد راى اثر جيل القرية في عنقه ما من حمل الماء
واثر الرحا من الطين في يديها وجاءه السبي فلم ير
ان يعطيهما خادما يحول بينهما وبين ذلك التقاء
الذي نزل بها واعطاها بدل ذلك تسبيحا وتحميدا

وتكبرا وقال هو خير لكم فاين انت يا نفس وهذا
العارف فلا الحق رضىها لبيته ولا النبي صلى الله
عليه وسلم رضىها لابنته ووصيه واذا لم تقتد بهذا
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرفت تنزيل الحق للمؤمن
فقد خرجت من حد المعرفة بالله وجب حالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتباعه ولا فائدة ولا تميز
للعارف عن غيره من العوام الا باستحبابه
في حالته حالة النبي صلى الله عليه وسلم واما العامة
فانهم كفي في المباحات فهم تميزت عنهم في ظاهرك
كاندعيه في باطنك الست تدري يا نفس ليلة
كنا عند ابي محمد عبد العزيز المكتوب له هذه الرسالة
ومن الغشاء فكلمنا في حالة الدنيا اذا اقبلت على
العارف وتعرف فيها مع تعري قلبه عن التعلق بها
فقال رضى الله عنه والله ما يستوي فراغ قلب
عارف عنك درهمان وفراغ قلب عارف عنك درهم

فصاحب

فصاحب الدرهم افرغ من صاحب الدرهمين هذا
حكم الشيخ ابي محمد عبد العزيز في هذا الحال فكيف
لو دخل معك في باب المقام والاسرار لكاتب
يريهم خارجا عن المعرفة فان الحقايق ترميه والمؤمن
تجده حكاية جاء رجل الى سيدنا ابي مدين رضى الله
عنه فقال له يا سيدنا ان الشيطان يؤذيني
وعسي ان تدفعه عني فقال له الشيخ قد شكيت الى
ابليس منك قبلك فقال وما قال لك قال قال لي
يا شيخ تعلم ان الدنيا خلقت على رضى وجعلها
حبالي وشركي وملكنها بفجاء فلان قد عدت على
واخذ لي منها فعدوت وراه اطلب حتى منه وراه
ما قصدت منهم انسانا ولا طلبت منهم احدا
ولا برحت من مكاني لحفظ على بسبائي وصالي
فمن اخذ لي منه شيئا تبعته اطلب حتى وقد
عرفت ان فلانا يشكركني اليك فسبقته وفد

وقد اخبرتك بالقصة وانا لا اترك منه حتى ولده
ما اقد عليه من دينه او يرد الي متاعه كما فعل الزهاد
والموفقون ولهذا قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان في ايلي عليهم حجة ولا حق فانهم تركوا
مالي وهذا عدي ومن اعندي عليكم فامتنعوا عليه
عني ما اعندي عليكم من الظالم فقال الرجل انا
فقال الشيخ رد اليه دينه برد اليه اخرتك هل
فنتعت بانفس قالت بعد قلت هذه عشرة شهود
كما شرطت لك قد وفيت بذكرهم من خبر القرون
من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجد لك
قدما مع احدهم فان ابقت او من تاسيت بشيطان
مدح في المعرفة مكب على الدنيا مثلي فاشتم لي الدعوى
وعراي من ملابس التقوي فقلت وانا اتوب
الي الله الان واتضرع اليه في الوفاء والعدل
والميزان وكما وفيت انت بشهودك العشرة ومننت

على

21
على بذلك فقد وفيت لك بالانصاف والاقرار
بالحق ولم امر ولا دافعت الحق بل كنت سلسة
القياد وذلك بتوفيق الله وعصمته امه من قالت
فاما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وخذوا
بها واستيقنوها انفسهم ظلما وعلوا ولو عاندت
وسجدت لما جئت على احد الا على نفسي رزقني
الله واياك من توحيد والعلية به سبحانه وتعالى
المراتب العلية والمارك القدسيه حيث لا تدنس
ولا يجل ولا تلبس انه عليم حكيم **فاسمع في الله**
التالي فلقد لقيت سامعا مطيعا فقلت الحمد لله
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جات رسل ربنا بالحق حمدي يا سيد
اسلم من حمدك فانك في معرض الفتنة من حجة
التخير وحمدي على تحصيل الهداية والتيسير

قلت ولما صدقت ادعوني بسعة هذا اخبر الناس
بشهادة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اعني اويس
ابن عامر القرني رضي الله عنه الذي اوصي به النبي صلى
الله عليه وسلم عصر وغيره وذكره لهم روي عن
ابي بكر محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم قال حدثنا سعيد
ابن اسيد بن موسى قال حدثنا حمزة بن ربيعة
عن اسيد بن زيد قال كان اويس القرني اذا اصبح يقول
هذه ليلة الركوع فيركع حتى يسبح وكان اذا اصبح
تصدق بما في بيته من الطعام والياب ثم يقول
اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات غرابا
فلا تؤاخذني به فاشد لك الله يا نفس هل انصفت
بهذه الحالة قطعت الليل بسجدة واحدة ثم لم
ترفعي حتى الفجر واستصحبته ان لا تبسني الا مثل
هذا المبيت كما استصحبته اويس وقلت لله مثل
ما قاله

ما قاله قالت لا والله كل ذلك لم يكن ولكني يلوح
لي من وراء هذا الكلام بوارق من الحقايق عسي
ان تبصني عليها قلت لها بعد اويس هذا كما سمعنا
في مقامه على يد من ربه وعلامة عارفا جاكاته
المستأنفة على يقين من تحصيل احواله السالفة
وكانت ليلة السجود عند معرفة وليلة الركوع
عنده كذلك وغير ذلك من الافعال ومن هنا
يعرف تمكنه فان ابا يزيد وهو من الاقطاب ومن
كبار الائمة لم يحصل له هذا التميز فانه كان
يقول اني استقبل الليلة اطلب فطعمها راكعا
وساجدا فاقف في صلاتي فلا اركع او اركع فلا
اسجد او اسجد فلا ارفع فكم بين من ياتي و بين من
يمشي فيفتح له هذه حالة صلاة اويس وامر به
بتصدق بطعامه وشرابه وشيابه ثم يقول
اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات

عربانا فله فتواخذ في بنه على مقاسد الاعلى وقطية
 المثلي وهذه حالة امام وصلحها على الغاية في المقام
 فيعطي ما لئ ويتضرع لمن استخلفه على عبده -
 بالرحمة لهم والشفقة عليهم قال الله تعالى لمسولة
 صلي الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 وقال له لما دعي على رجل ودكوان وعصية ان الله
 لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة -
 للعالمين ولم يبعثك عذابا والمكمل من سبققت
 وسمته غضبه قالت النفس يا سيد ارفق علي
 ولا تعجل فقد ظهر لي في مسيلة اويس هذا
 امر خرج الخلاج فيه فوقه وذلك ان الخلاج
 رضي الله عنه قال مخبر عن حاله اذا فقد الرجل
 عشرين يوما دون غذاء ثم جاءه فعرف ان
 في البلد من هو احوج منه لذلك الطعام فاكله
 ولم يوترد ذلك المحتاج فقد سقط وهذا مقام
 عال

عال كرابته وهذا اويس رضي الله عنه ما كان
 يتصدق الا بفضل طعامه وثيابه فياخذ حاجته
 اولا ثم يعطي ما يفضل كل ليلة عن قوته وهو -
 يعلم ان ثم جاع ولم يعطه وهذا كرابته قلت لها
 يا نفس ما انت الا اعترضت اعراض من لا يغري
 الحقايق ولكنك جعلت المقام فاسمعي الجواب
 واعلمي ان اويس هو الامام الذي لا يلحق لتعليق
 ايها النفس ان العارف اذا كان صاحب حال مثل
 الخلاج ورفق بين نفسه وبين غيره فعامل نفسه
 بالشد والتهر والعذاب وعامل بقدر غيره باللين
 والرحمة والشفقة واذا كان العارف صاحب
 مقام وتمكين وقوة صارت نفسه عنه لجنبية
 لا فرق عنده بينهما وبين نفوس العالم فما يلزم
 في حق نفوس الغير من الرحمة والشفقة يلزمه
 في حق نفسه لكونها صارت عنه اجنبية وارتفع

هو علويًا وبقيت هي مع أبناء جنبها سلبية ~
فلزمه العطف عليها كالزمنه العطف على غيرها
فإن صاحب الصدقة العارف إذا خرج بصدقة
ولحق أول مسكين يدفع إليه الصدقة فإن تركه
ومضى إلى مسكين آخر ولم يدفع فقد استقل من ربه
ربه إلى حوي نفسه وخرج من ديوانهم فأنها مثل
الرسالة لا يخص بها شخصًا أولًا من يلقاه يقول
له قل لا إله إلا الله ولا يشك أن هذا العارف
إذا وهبه الباري رزقًا أنه مرسل إلى عالم النفوس
الحيوانية فينزل من حضرة عقله إلى أرض النفوس
ليؤدي إليهم ذلك القدر الذي وجه به فأول
نفس تلقاه نفسه لا بنفس غيره وسبب ذلك
أن نفوس الغير غير ملازمة له ولا متعلقة به
لأنها تعرفه ونفسه متعلقة به ملازمة لبابه
فلا يفتحها إلا عليها فطلب ما انتهى عنه فيقدمها
علي

علي غيرها لأنها أول سبيل وإلى هذا السر أشار
الشاعر رجع بقوله ابدأ بنفسك ثم من تقول ~
والأقربون أولي بالمعروف لتعلمهم بك ولرومهم
بابك والغير لا يتعلق بك ولا يلازمك ملازمة
نفسك وأهلك فلما نأخر وإكافي الأسرار سواء
تخرج من عند الحق علي باب الرحمة فإي قلب وجه
متعرضًا سبيلًا عند الباب دفع إليه حظه من
الأسرار والحكم وحظه منها على قدر ما يري
فيه من التقطش والجوع والدلة والافتقار
وهم خاصة الله وإلى هذا المقام أشار المشايخ
وعليه حُرِّصَت الشريعة بقولها تعزُّوا الفجوات
أسد ومن تأخروا من شئ شئ فأنظري كرمين
المنزلتين منزلة الخلاج ومنزلة أويس وأنظري
هذا المقام على علوه وسموه كيف اشتبك في الظلم
صاحبه مع أحوال العامة فإن العامة أول

ما تجود علي نفسها وحسيد يتعدي وجودها
الي غيرها وانما يتصرفون تحت حكم هذه الحقيقة
ومهم لا يشعرون ولما اعموا عن هذا السر وصاروا
مثل البهايم لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله
حرصوا علي الابتناء ومدحوا به وهو مقام الخارج
الذي ذكرت عنه ورايت انه غاية فهكذا فلتعزل
الحقايق وتترك حلال الرقايق فتعالى النفس
هذا شي والله ما فرغ قط سمعي من غيرك وان هذا
هو الحق المبين ومثل هذا فيعمل العاقلون وفي مثل
هذا فليتناهنس المتنافسون لقد تسرحت سدرا
ورفعت في المعارف قدرا ولكن بقيت عليك في اليلة
تمشية ايضاح حقيقة وهي لعمري دقيقة
وهي قولك ان الله بعث النبي وقد استسقى واستسقى
فسقني ثم استسقي في المقاهل الاخرفاني وقال
انبت كغيت الكفا فاختار لهم الشدة علي الرخا ومن

باب بسط العذاب وقبض الاله قلت صدقت
يا نفس قد اثبت ذلك في النجاة البيضاء قالت فاودع
ايام في هذه العجالة الغفراء قلت لها فعد خرج مالك
في موطنك عن تترك بن عبد الله بن ابي ثمر عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي
وتقطعت السبل فادع الله لنا فذبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمطرنا الي الجمعة قال فجاء رجل
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني والبلد
والاجسام وبلون الاودية ومنابت الشجر قال فلجأت
عن المدينة لنجاب الثوب يا اهل المقلب المحجوبة
عن الاله صلاح علي ما اودع في هذه الفاظ من الغيوب
شعر

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ جَبًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي
اعطى هذا سيد العالم صلى الله عليه وسلم مفتاح المنع
والعطاء والسنة والرخاء فاستسقى واستسقى
وانتبت وحجى ثم لا زهوا لادب بعد هذا فقال اغث
كغيث الكفار فرد السائل بسؤاله حكمة اجراها رسالة
ومرتبة انماها مكملة فاجاب الاول على غاية الاستسقا
حتى يكون في المنع كما كان في العطاء ثم اذا نظرت حقيقة
هذا المنع وجدته عطاءا ان الله في قلوب ماتت في صدور
وخرافا فلا احسن منها من احد ولا اسمع لمذكر هذا
نبي مكرم ورسول مجيد معظم قام خفيليا في شان
اداء فريضة وجاء اليه رسول من اهل ارضه وريف
اليه في نقصان ابراهم لما تحقق من مرتبة عند علامه
فالتفت ظهر الكفالي السماء وسفل في الحالة العمياء لما كان
الكف محل العطاء ولم يفعل ذلك في الاستسقاء
فاسبل رداءه الجبوت وتوج من حينه الدو وكان نكلا

معنويا

معنويا وكان السيد شامدا وليا طماح الانظام
ووقع الانظام درت الضروع واخضرت الزروع
مبهات واسد تغلب وبسالة وستور صدوله
دون عين الغزاله واعتبار واقطار وخشوع رائقا
كما قال الميهين الجبار ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة فاشفت لها السماء فابتد مقلتها من
خشوعها دامعه فلاحت بين الخشوع والدسوع
الروضات اليانعة ابن اهل الفرج والبرق وارباب
الزروع والسعة واسه واسد لا الراشدة من رويج
الموجود ولا اسماء من اسماء المعبود الابدل للجسود
وصحة المقسود ونفط الكبود وخشوع الجوارح
وتقصف الجوارح واقامة المالم والمنابع والمهمة في
المحارب بالقرآن والتمرس بتوفير المسمة وصدق
التوجه للرحمن في ربي الظمان ناداني الحق في ربي
وابن امي ومزني وجاهلي ومجدي ومفليم سلطاني

وعلوي مجدي لانال معرفتي لحد ولاينل من جزيل
وعدي الاحق يتصف في هذه الدار الدنيا بما
انصف به اهل الشقاء في الدار الدنيا الاخرة من
التشويخ ذلة واقتقارا والبكاء معامد رانا
والزفرات المتصاعدة وتنضيج الجلود وتضييق
الكبود وتنعش العيش التكدب بهد طليت اولياي
واجباي لما سبق لهم عندي من السعادة بعد تهمد
ومكابدة وجوع وشدة الجحار على البطن فاساه الرسل
السيد المطيع حتى فتح له مع اصحابه في ثمر لبن وتمر
دون لحم واخبر برقاله اصحابه انكم لتسئلن عن بعيم
هذا اليوم فنفس عليهم عنهم على قلته واخذهم له
على فاقة فاحوال الدارين معكوسة وصفاتها منكوبة
اسفت الحنة بالمكاره وهي ما يقياسها المؤمن في الدنيا
والكافر في العقبى فانظر في اي حزب تكون خلقت
الدنيا وخلقت لها اهلا وخلقت النار لهم موطنها

قال سيدنا علي

وخلقت

وخلقت الاخرة وخلقت لها اهلا وجعلت الجنة
لهم مقبلا ومجلا روي مستقرا ومسكنا ملك الدنيا
من سبقت عليه كلمتي بغضبي القاصم والعنق فطرت
السابقة من باب رحمتي وملكنا الاخرة كل خاتع اواه
جلد في سمراد وضمير بطنة وخاف من حسرة الاستباق
فانه طلق انا غايته وروية كنتم وحيي والتزه فيه
نبايته والسابقون السابقون اوليك المفروبون
نسابقوا على نجب الاعمال وتحققوا بحقايق القلما
والاحوال فوصلوا الى مشاهدة الجلال والجمال اليه
يصعد الكلم الطيب العمل السالح يرفعه فهو راقده
الذي اخرجه من عندي فالي يرجعه لان قواهم لا عمل
من الاعمال وعندني يجدد ونذا ارجعوا من غير نفس
ولا اختلاق نكتة باشاراتها من خلف ستار ارتقا
وطلق الانسان نعيمنا اقام السيد سلي امه عليه و
علي اعواده ساعة اتهاده فتيل له لما طلب منه

السباق

الاستحياء انتم فابليت وبالف في التكيل لاذلة
الرمه فاعيت فاهتر قصيت الجان عبد الله صلى الله
عليه وسلم وان تيت قلت عبد الرحمن وجل في ميدان
الاستحلاف واراد الجحوج الي فية الابلان في من فية
الاخلاف ووقف في بروج الامتدال بين وزير
الجمال والجمال فغيفر الماء وقضي الامر واستوت
السفينة على الجودي الخاضع حين وصف غيره
بالمشاول لها وهو بالمتواضع حكمة ايدها ومروية
اخفاها وكيف لا يزال ما عندك الابتعاد والهمم
وابرار المقسم من اجل القسم فاجابت حتى صاروا
منها في مثل الاكيل وهي هاله لما كانوا اهل وجه وجد
فواصل السلاله فلورا ومن وراء ظهرهم وعن
ايامهم ومن شام يلهم مثله لراوها كالهالة او كالكلمة وقد
ورد انجذاب الشوب لاسلها رما في الغيب باجناد الشوق
وارتقاع الشك والرسب ان مع العسر يسرا واهتم واه

علي

علي اسرار تظلمس وانما ترزهر ولا عيون تبصر ولا ابصار
تشمع غاوصي الله عليه وسلم ان تتخذ من دون الله
ندا وان نفسا يله في الحوائج صمد لما كان الحق في جميع
العبيد اقرب من جبل الوريد ثم اسدل بينا وبينه حجاب
الرساله وجعل بيد هاسفا يبح الكفالة وكتب لهم
بها مرسوم الكفالة فنظرت القلوب الي ايديهم وعابروا
وسعد نادى بهم فاذا انقضت الحوائج اسرعوا في الادراج
يا لها من حصرة ويا شومها من فتره حيث لم يقدر
قدرة الواحد ضمن له همه ومع تصحيحه لذلك
فاته يومه فعاش على النصف من عمره وبهذا زاد
علي غمسه والاخر اشرك في تحصيل الانباء تعير الزا
حتى كان الجميع ليس له خالق وان هذا الرسول هو
الواصل الرازق رضي الله عن الصديق الاكبر
صاحب السر العلم الازهر في قيامه على منبر الشرف
يوم الداهية الداهية بموت سيد الانبياء امين

الامن وعلم الاله هتدا وقد دخل من كان عندنا اقوي
الا قويا فاطنا ذلك بالضعف وصار الرفيق الاسيف
علي مذهب السيدة الخمر لما كان يظهر عليه من شدة
التلف والبا كان اشعثهم عينا واقوام في صميم
السويداء فقال من كان يعبد سجدا فان سجدا قد مات
ومن كان يعبد الله وان الله حي لا يموت ثم تلى استشهدا
علي مقاتله الزهرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسال الى اخر الاية الغرام ثم قال تلاها بقوله جل ثناؤه
انك ميت وانهم ميتون ثم خاطب جميع الخصماء فهذه
القوة الالهية لاهية زهدة في القوت وسوقه جميع
ما ملكته يد الله ورسوله فملكه صفاتج التابوت فمن
غيرته عليه وامانته اخفاؤه اياه الي يوم فقد صاب
رسالته ففتح تابوت صدره وايدى مكنون سره
ونبه بعلمه علي مكانته من الله وقدره واقوله القاروق
بالشرح لما بدت لعينه اعلام الفتح ولم يزل الصديق

مفتوحا

مفتوحا له قبل ذلك من حين ملك المفتاح ورسم ديوان
المالك وانما كان ينتظر رحلة السيد صلي الله عليه
وسلم الي حضرة المحبوب الرفيق الاعلى المالك فخلاه
برزنته لما شاوكة في نوره وطبنته ثم سلك في المين
والدين علي مدرجته لما دعي له ان يكون معه وفي درجته
ثم ابان له برهان الموافقه بما ذكره عن نفسه صلي الله
عليه وسلم وعنه الي المقام من السابقة فسبق النبي
صلي الله عليه وسلم الصديق ولذلك قيل له هناك
قفان ربك يصلي بصوت عتيق فاستأنس وحن
من حمة احساس البدن وقد انفتحت اسرار ولعت
في علية هذا الوجه بوارق الانوار فترجع الي فترج
الي قيامه صلي الله عليه وسلم بين وزيري جمال وجلال
فاشار الي وزير المصوب والعبوس الفطوب ان قد
ظهرت سطوتك علي الاعلى الغنى بالملاك والدمار
بين صباح رعدو ومرهفات بروق وسهام امطار

فامر العسكر الجمل وخرج فقال له هلك سبطا في ولكن
سمع فتبسم الجمل وقال صدق يا رسول الله وصدقت
وبالحق نفلت صاحبي وبه نفلت فانا انما الفتا من غير
شئات وحيينا بلا تقديهم ماتا انا اظهر لك صدق
صاحبي فيما ادعاه وابدي متنها محجبا الي مقتل
الجمل ما سواه غصته ووعاه فارسل ما خذ عيني
في العالم امين خليلين نديمين وانصرف السيد
الي حضرة العين وغاب بلا كيف حيث لا اين فلذلك
لهير وامنه صلى الله عليه وسلم الا صورته المشهورة
والحركة المعروفة بيننا المعهودة فقلنا ما شهد
به علينا من الاوراق وسارت به الركبان والرافاق
وتلى في المكاتب والمنابر والمحاريب في جميع الافاق
ما لهذا الرسول يا كل الطعاع وتمشى في الاسواق
عشرة لا تقاؤن في وصيحة ما لها من فوائ يعاينها
قائلا عند السباق اذا بلغت النفس التراق وقيل

هل

هل من راق وانفت الساق بالساق وابقن بالرق
وايقن بالرافق وكل واحد من هذه العثرة حظا به
اذا كان الي ربه المساق فعليكم بالايمان الصريف
علي غاية الجلا والكشف والاوامه فقد نشر الميثاق
واخذتم بصيق الخناق خرج ابو داود في ماسيله
في هذا الباب عن شريك بعيني ابن عمر عن عطاء بن ريار
ان رجلا من مجذابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اجلبنا وهلكنا ان لم يدركنا الله منه
برحمته فادع الله يغيبنا فدعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع الرجل وقد مطر واذا حيوا عامهم ذلك
ثم رجع من عام قابل فقال يا رسول الله دعوت الله
فاحيينا عام الاول فادع الله لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لغيت كنيتا الكفار ولا ارجع
ما اعظم ما تحوير المفضلة من الاسرار لم اعلم صلى
الله عليه وسلم ان نزول الامطار عند الله بمقدار

وان ذلك لم يجز نزوله الا بقدر رده بقوله
اعنت كغيث الكفار فادرج له العلم في موعظة راجر
والحق استمرار الرءاء والسعة بالامة الكافرة
وان المؤمن يتقلب في نفسه بين شدة ورضا وفي
قلبه بين خوف ورجا ليهرب الى التقليل والزيادة
من دأمر عليه في الدنيا في ما كلفه ومشر به نعيمه
فليستحق ان ذلك النعيم عذابه وحججه فيخرج
المقل بفاقته ويستعمل نفسه في التكرار عليها
بجهد طاقتة ويستغفر له عيش العتي فيوجر
في شغفه ويجرئه على التروح بتبدد المال
في ذات الله او شغفه فيا لها كلمة واحدة عمت
القبضتين وانسجبت على الطائفتين لقد اوتي
جوامع الكلم وفصل الخطاب والحكم استهادي
له في توقفه عن الاجابة واترنا من السماء ماء
بقدر وما نزل الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر

ما يشاء

ما يشاء فتأصل يا وليي سدد الله نظرك ما تنطوي
عليه هذه الاشارات وما تشتمنه من المعارف والآثار
والمقامات هذه العبارات ولما سمعت النفس ابرازي
لهذه الشذور وابرزي هذه الاسرار المحذرات من
خلف هذه السنن ريتقت انها في تباب وان عليلين
انما هو لا ولي الا لالباب فالقت يد السمع والطاعة
علي ملازمة السنة والجماعة والامم قرار بالفصل
والسبق للمتقين المتقدم فان ذلك هو الامام
المعلم وايقت باقتراب الساعة ونفاذ ايامها
لظهور شرايطها واعلامها بقول من كرم هذه
الامة وفصلها ان من اشراط الساعة ان يلعن
اخر هذه الامة اولها وقد راينا في هذه البلاد من هذه
الشرايط كثير اوليهم وقفوا مع سبأ ولعم من جنهم
ولا يتعدون من ذلك الى ما هو اعظم منه فوايه
يا وليي لقد قرع سمع اخيك سب عيسى عليه السلام

وسب بعض الصحابة الكرام وسب الله ذيل الجول
والأكرام وأما المدعون في هذه الطريقة فقد
قاربوا الخرج من إجماعه بل خرجوا طائفة بلغني
عنهم أنهم استغنوا عن شفعلة الرسول عليه السلام
والسلام لما تحققوا بدم الحق من حقايق الوصال
ولوريات أحوالهم لرايت نقيصة الكون وما تسخن
به العين وقال من تبرؤ منهم أماً وهو لا يعرف
ما حلقه ويديعي اكتشافاً لا تتم مع الحق فقال أن الجنة
لم تخلق هكذا أعطاه كشفه المكشوف وعقله
السخيف المشلول وأما عليك فسمع ولعل وقد عاب
عليه بعض أصحابه السماع لمثلي يقال هذا أن جبريل
لا يحسن سماع مثلي ولا الملائكة فتمت عليه في ذلك
قتاب واستغفر الله وأنا بيقينه فالوجه الخاص
ووجوههم الناضرة إلى ربها الناضرة بل والله وجوه
باسع تظنون أن يفعل بها فاقترع ثم أعرف وليي أبقاه

اسم تعالى أن نفس الخبيثة بطانة السؤل ما فرج
سمها أخبار هو لا السادة والأئمة القادة كأنها
من سفرها تعشق مجدث أويس القرني رضي الله عنه
قالت لي عسي تنص لي من شأنه بعش ما وصل اليك
فانني المجد بذكره وأطومع بساط المناظرة وسد باب
التمثيل والمخاض والمقامات من أنواع المجاهدة
وأي المرافقة المساعدة فستكرت اسم علي طلبها الاختصاص
وتركها التطويل وعلمت أنها تريد سلوك سواء
السبيل قلت لها نعم حدثني أبو محمد بن يحيى قال حدثني
أبو بكر بن أبي منصور قال حدثنا أبو الغضنفر بن أحمد
قال حدثنا أبو الحسن بن عبد الله عن أبيه قال حدثنا أحمد
ابن محمد قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا أبو الوليد
ابن اسمعيل الحراني قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبيد
قال حدثني محمد بن يزيد بن نوفل بن عبد الله عن النعمان
ابن مزاحم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ قال
ليصلين معكم عند رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة
فصلت ان اكون انا ذلك الرجل فعدت فصليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم واقمت في المسجد حتى انصرف
الناس وبقيت انا وهو فبينما نحن كذلك اذ اقبل رجل
اسود متر بجرفة من تدبر فعة فجاء حتى وسع يده في يد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي
فدعني له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة وانا لنجد منه
ريح المسك الا ذفر فقلت يا رسول الله اهو هو
قال نعم انه لم يولد لي في فلان قلت افلا تشتريه فعنه
يا نبي الله قال والي بي بذلك ان كان الله تعالى يريد
ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان اهل الجنة
ملوكا وسادة وانا هذا الاسود اصبح من ملوك الجنة
وساداتهم يا ابا هريرة ادع الله عن رجل يحب من خلقه الدنيا
الاخفاء الاخفاء الابرياء الشعثنة رومهم المغيرة

وجوههم

وجوههم لخطوة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استذبا
على الامراء لم يودقون لهم وان خطيبوا المنتمات لم يحكموا
وان غابوا لم يقعدوا وان حضروا لم يدعوا وان للعو
لم يفرج بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم
يشهدوا وقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال
ذلك اويس القرني قالوا ومن اويس القرني قال
اشهد اصبهوبة بعيد ما بين المنكبين معتد القامة
ادم شديد الادمة ضارب بدقنه الي صدره رام
بصره الي موضع سجوده واضع يده اليمنى على شماله
يتلوا القرآن يبكي على نفسه وولم ين لايوبه له منزلة
يا ابا هريرة في ارض معروف في السماء لواقم
علي الله لا برسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة
بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للبارادخلوا
الجنة ويقال لاويس قف فاشفع فاشفع الله تعالى
في ندم من ربيعة ومضر باعمر وياعلي ادا انتم القيتا

فاطليا منه ان يستغفر الله كما يغفر لك الله تعالى
قال ثم كما يطلب الله عشر سنين لا يقدر ان عليه فلما
كان في اخر السنة التي هلك فيها عمر رضي الله عنه قام
في ذلك العام على ابي قبيس فتادي بالعلم صوته باهل
النجي من اهل اليمن اتيكم اوبس من مراد فقام شبح
كبير اللحية وقال انا لمدري ما اوبس ولكن ابن اخ
لي يقال له اوبس وهو اغل ذكرنا وقل حاله واهون امرا
من ان نرفعك اليك وانه ليرجي اليك احقير بيننا اظهرنا
عليه عمر كانه ما يريدك فاين ابن اخيك هذا نحو مني هو
قال نعم قال وابن يصاب قال باراك عرفات قال فركب
وعلى سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى شجرة والابل
حولته ترعى فتداسح اربما ثم اقبل اليه فقال السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فحنقا ورس الصلاة ثم قال
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال من الرجل قال
راعي ابل ولجير قوم قال لسانك عن الرعاية

والجمن

ولا عن الاجارة ما اسمك قال العبد لله قال قد علمنا
ان اهل السموات والارض كلهم عبيد لله فما اسمك
الذي يسمي اسمك امك قال يا هذا ان مات يديانني قال مو
لنا محمد صلى الله عليه وسلم اوبس القرني فقد عرفنا
السهولة والصهوبة واحبنا ان تحت منكك
الايسر لعة ايضا فاوضحها لنا فان كان بك فانت
هو فاوضح منكك فاذا اللعة فابتدراه يقبلانه
ويقولون نشهد لك اوبس القرني فاستغفرنا
بغفرتك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا
احدا من ولد آدم ولكن من في البر والبحر من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا قد اشتهر
الله لك حاله وعرفكم اري من انتم قال علي اما هذا
فمن امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوي
اوبس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته وانت بابن ابي طالب فخرج اكا الله عن هذا

الامة خيرا قالوا وانت خيرنا الله عن نفسك خيرا
فقال عمر مكانك برك الله حتى ادخل مكة فانك
بنفقة من عطاي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان
ميعاد بيبي وبينك قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيبي
وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة
ما اصنع بالكسوة اما تري علي ازارا ورءا من سوف
متى ترائي لخلقهما اما تري بغلي مخصوصين متى ترائي
اليهما قد اخذت من رعاي اربعة دراهم متى ترائي اليهما
يا امير المؤمنين ان بين يدي وبديك عقبة كروالا
يجاوزها الا نمار مخف مهزول فاخضر سلك الله
فلما سمع ذلك من كلامه ضرب بد رتدا الارض ثم نادى
باعلا صوته الا ليت ام عمر لم تلد عمر باليتها كانت
عافرا لم تعالج حملها الا من باخلها بما فيها ولها ثم قال
اوبس يا علي صوته يا امير المؤمنين خذ انت ههنا
حتى اخذانا ههنا فولي عمر وساق اوبس ابله نواقي

القوم

القوم ابلهم وخلي عمارا عابدا وابل علي العباد حتى حتى
بالله عز وجل قال المغيرة كان اوبس القرظي يتصدق
بثيابه حتى يجلس عربانا لا يجرد ما يروح به الى الجمعة
وما يوردها ما يوردها من حديث بن دينار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم امي قد لا يستطيع ان
يأتي مسجد او مصلاه من العربي يحججه ايمانه ان يبال
الناس منهم اوبس القرظي وقال حدثنا عبد الله بن سلمة
عزرونا ادر يجان وكان اوبس معنا فلما رجعنا من علينا
فحملناه فلم يستسك فمات فترنا فاذا قبر محفور وما
مكروب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وعلينا
عليه ودفناه فقال بعضنا البعض لو تركنا فعرنا قبره
فاذا الا قبر ولا اثر وقال هزم بن حيان قدمت الكوفة
فلم يكن لي هم الا اوبس اسلا عمد فدعت اليه وهو
بشاحي القرات يتوصا ويصل ثوبه فعرفته بالثغ
فاذا رجل ادم مخلوق الراس كالثحية مهيب المنظر فسلمت

عليه ومدة اليه يدي لا صاحبه فابان بصا فحني
لحنقتني العبر فلما ريت من حاله فقلت السلام عليك
يا اويس كيف انت يا ابي فقال وانت لحياء الله باهرم
ابن جنان من ذلك علي قلت الله عز وجل قال سبحان ربنا
ان كان وعد ربنا لمفعولا قلت برحمتك الله ما بين عرفت
اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك قط ولا رايتني قال عرف
روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك لان الارواح لما
انفست كما انفست الاجساد وان المؤمنين يتعارفون روح الله
عز وجل وان نأت بهم الدنيا وتفرقت بهم المنازل قال قلت
حديثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحفظ منك
قال ابي لادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي به
صحبة وقد رابت رجلا لا راع وقد بلغني من حديثه
كبحر ما بلغكم ولست احب ان اخرج هذا الباب على لان
ان اكون قاضيا او مفتيا في نفسي شغل قال قلت فانت على
ايات ما لقرا السم من منك وادع لي بدعوات واوصي

بوصية قال فاخذ بيد وجعل يمشي على شاطئ الفرات
ثم قال قال ربي واحقا القول قول ربي عز وجل واصدق
الحديث حديث ربي عز وجل واحسن الكلام كلام ربي
عز وجل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطانات
الرجيم ان يوم الفصل كان ميعانا فموتهم اجمعين ثم تهق
شهقه فانما احبه قد عشت عليه ثم قرأ عني بلغ يوم
لا يغني موسى عن مولي شيئا ولا هم ينصرفون الا من رحم الله
انه هو العزيز الرحيم ثم نظر الي فقال يا هارم بن جنان
مات ابووك وبوشاك انتموت ومات ابو جنان فاعا الي ابنه
واما ابي انا روماني نار ومات ادم ومات حوي يا ابن جنان
ومات ابراهيم خليل الرحمن يا ابن جنان مات موسى نبي الرحمن
يا ابن جنان ومات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين يا ابن جنان مات ابو بكر خليفة المسلمين
ومات اخي وصديقي وصفيي عمر وعمره قال وذلك فانه
خلافه عمر رضي الله عنه قال قلت برحمتك الله ان عمر

لم تمت قال بلي ان نبي عز وجل نجاه لي وقد علمت ما قلت
انا واستغاثني الموتى ثم دعي بدعوان خفاف ثم قال هذه
وصييت لك يا ابن حبان كتابا لله عز وجل ونبي الصالحين
من المؤمنين ونبي الصالحين من المؤمنين المسلمين ونعت
لك نفسي فعليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق
قلبك طرفة عين فافعل وانذر قومك اذا رجعت اليهم
واكدح لنفسك واياك ان تقارق الجماعة فتفارق
دينك وانت لا تشعر فتموت فتدخل النار يوم القيامة
ثم قالوا للصحابة هذا يرسم له يحسن ذلك وزارع
من اجلك فادخله علي زيار في الجنة دارك دار السلام
ورضه من الدنيا باليسر وما اعطيته من شيء في الدنيا
فاجعله في يسر وعافية واجعله لنا عطية من العمل
من الشاكرين استودعك الله يا هارم بن حبان والسلام
عليك لا اراك بعد اليوم فطلبني ولا تسال عني اذكرني
اذكرك وادع لك ان شاء الله تعالى انطلق من ههنا

حجتي

فاكر مرشواه ونظفت له دار حسنة وخدم بها ثم تقامع
مع العليج الذي كان عنده على خمسمائة دينار فجاءه عندهنا
فغلب له تجمع لك من شخصين او ثلاثة فقال لا انما اريد
من الشخص كثيرة لو قدرت ان اخذها من كل انسان ذرة
فعلت فان الله تعالى اخبرني ان كل شئمة وزنت فيها
شيئا عتقت من النار فاستغنم الخير لامة محمد سلي الله
عليه وسلم ومن اجاره الله قيل له وهو باء شبيهة عندنا ان
اهل قصر كرامة يحتاجون الى المطر فصر اليهم فاستسق
لهم لعل الله ان يسقيهم فخرج لذلك وخرج معه خادمه
محمد وبيتنا وبينهم البحر ومسيرة ثمانية ايام فقال له
بعض اصحابه ادع الله لهم من هنا قال امرت بالخروج اليهم
فخرج من عندنا فلما وصل قصر كرامة واشرف عليه منع
من دخوله فاستسقى لهم وهم لا يشعرون فسقاهم الله
في الحين فخرج من ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتي وصلنا
فقال لنا محمد خادمه الذي مشي معه لما سقاهم الله ذلك

لا مهاد كان الغيث يترلعن بمبينا ويسارنا وامامنا
وخطبنا ونحن نمشي لا يعصبنا منه شي فقلت للشيخ
عن علي حيث لم تصيبك رحمة الله عز وجل فصاح وقال
فزت به يا محمد يا حسرة لرتذكرتها هناك ودخل
عليه رجل ومعه ابنه وانا الي اجابند جالس فسلم عليه
وقال لابنه سلم عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال
له الرجل يا سيدي ان ابني هذا من جملة القرآن يحفظه
فتغير الشيخ وصاح وطرا عليه حال وقال القديم بكل
المحدث القرآن يحل ابنك ويحلمنا ويحفظ ابنك ويحفظنا
فهذا كان من حضوره رضي الله عنه وكان قريبا من
الله تعالى لا نأخذ في الله لومة لائم كنت اذا دخلت
عليه يقول مرحبا يا ابن الباركل ولدي نافع علي
ومحمد نعمتي الا انت فانك مقرها معترف لا انساها
الله لك سالت ما اتفق له مع الله تعالى في اول
مدايته فقال كان قوت اهل في السنة ثمانية اعدا

يتنا

يتنا والعدل مائة رطل فلما جلست مع الله في الخلق
صاحت علي المرأة وسببني وقالت لي قم واخدم وسق
ما يقوم با ولا لك لعامهم فشوشت علي خاطري فقلت
يا رب هذه تحول بعني وبذلك ولا تزال تتعبنى فاب
كنت تريد لي بحال السنك فارحني من همها وان كنت لا تريد
فعرني قال فتاداني الحق في سري يا سيدنا جلس معنا
ولا تبرح فما يذهب الهوا حتى ناتيك بعشرين عدلا
يتناقوت عابدين فلم تكن الا اساعده واذا بصارخ وعلي غفقه
عدل من بنين هدية فقال لي هذا واحد من عشرين
فما غربتا الشمس حتي كمل عندي عشرين عدلا ففسر المرأة
والاصفاق وشكرتني المرأة ورضيت عني وكان رضي الله
عنه كثير التفكير مبسوطا مع الحق في عموم احواله دلت
عليه اخر زورة رابته فيها رضي الله تعالى ومعي جماعة
فوجدناه قاعدا فسلمنا عليه وقد اراد بعض الجماعة
ان يسالوا فاذا به رضي الله عنه قد رفع رأسه وقال اخذوا

مسيلة وقد راميتك بها ابانكر واساريلي فلم ازل
انجيب من قول ابى العباس بن العوف حتى يغنى من له
يكن ويرى ونحن نعلم ان من لم يكن قانيا ومن لم ير له
باق فادش قال اجبوا قل يمكن في الجماعة من اجادة فرض
على الجواب فحضرني نفسي بعشوري على وجه المسيلة
د ونهم فلم اكلم فاني كنت شديد القهر لنفسي في الكلام
وعرف مني الشيخ ذلك فلم يعد علي وكان ذلك رضي الله
عنه لا يجرد لثوب في ثوب ولا يهتر في سماع فاذا سمع
القرآن تقصف وتصدعت اركانه وصليت معه
الصبح في دار ولي وصفي ابي عبد الله اغياط المعروف
بالعصاد واخيه ابى العباس اسدا كبري فقرا الا
عم يتسألون فلما وصل الي قول تعالى لم يجعل الارض
مهادا ولا فجبالا وناد اغبت عن قراءة الامام وما سمعت شيئا
ورابت شيخنا ابان جعفر المذكور وهو يقول المهاد العالم
والاوتاد المؤمنون المهاد المؤمنون والاوتاد العارفون

والمهاد

والمهاد العارفون والاوتاد النبيون والمهاد النبيون
والاوتاد المرسلون فردت الي والامام يقرأ وقال
صوابا ذلك اليوم الحق فلما فرغنا من الصلاة ساءلته
فوجدته قد خطر له في تلك الآية ما شهدته وضحجده
انسان لبذجه والسكين في يده والشيخ عيلا عنقه
وهم به اسما به ليأخذوه فقال انكركم بفعل ما بوتركان
ياخذ السكين ليبرهه على حلقه فحوله الله في يده
حتى رجي به ونراي به بين يديه تابيا ولولا النطق
لاظهرنا امر وامر غيره ممن لم تذكر عجايب من اشاراته
وما وقع بيننا وبينه من المسائل الالهية في المرقف
وغيرها ولنا فيه ايات لا تذكرها الا ومنهم رضي الله
عنهم شيخنا وامامنا ابو يعقوب يوسف بن يخلق
الكرمي العسبي رضي الله عنه صحبا بامدين رضي الله
عنه ولحق رجلا هذه البلاد سكن ديار مصر مدة وتامل
اسكندرية رغب في مصاهرته ابوصاهر السلفي

عليه ولاية فاس فاجي له في الطريق قدم واستدكات
ابو مدين رضي الله عنه لسان هذه الطريقة وحبها
ببلاد المغرب بقول في هذا أبي يعقوب هو مثل موسى
القوي للسفينة كان كثيرا الاوراد يخفي صدقة يكرم
الفقير ويذل الغني ويسارع في قضاء حاجة الفقير
بنفسه دخلت تحت امره فربا وادب فنعيم المودب ونعم
المرخي راه صاحبنا بدر الحشيش وبات عنده سمعته
يقول اذا تشاء الشيخ اخذ بيد المريد من اسفل سايقين
والقاء في عليين في لحظة واحدة كان كبير الهمة الغالب
على طريقته بقى الملازمة قطعاً لتلقاه الا مفضل الاجه
اذا ابصر فقيرا بترقا ساير وجهه رايت يدي في الفقير
من نفسه حتى يجلسه على فخذه يحكم اصحابه بنفسه
رايت في النوم وقد انشق صدره وقبه مصباح يضي
كانه الشمس يقول يا محمد هات فابنته بحقين ايعين
كبيرين فتعيا وفيها البساعتى ملاها تم قال انسب فتربت

جل ما انا فيه من بركتها كنه وسرعة ابي محمد المروزي
وسيا في ذكره ان شاء الله تعالى اول مسيلة القاها
علي في اول ساعة رايت فيها وقد قبل علي بكليته ان قال
ما الذنب الذي يا سيده المارين بدي المصلب سعي بود
ان يقف اربعين سخر بها فاجبت علي ذلك على حدم واقف
فسر بذلك فكتبت اذا فعدت بين يديه وبين يدي غيره ومن
شيوخنا اربعة مثل الورقة في يوم اريح السد بدو تغبر
لظلي وتجدد سوارحي حتى يعرف ذلك في حال فيو لستني
ويطلع ان يبا سطني ملا يزيد في ذلك الامهابة واحلا
كان رضي الله عنه يحبني ولا يظهر ذلك لي ويقر غيري
ويطردني ويسكن كلام غيري ويومئني في المحافل
والجالس وبشمتني حتى كان اصحابي الذين معي ينسبر
الي قلة الهمة وهم معي تحت نظره وفي خدمته فما برح من
تلك الجماعة غيري والله الحمد وكان الشيخ رضي الله عنه
يقول ذلك وما شاهدته منه رضي الله عنه ولم اكن

فقد رابت رسالة القشيري ولا غيرها ولا كنت ادري
لفظة التصوف على ماذا استطلق فركب يوما فرسه
واربني واخر من اصحابه انا نخرج الى المنتبار وهو جبل
عال على فرسخ من اسبيلة فخرجت انا وصاحبي عند فتح
باب المدينة وفي يد صاحبي رسالة القشيري
وانا لا اعرف ما القشيري وما رسالته فصعدناه
الجبل فوجدناه سبتنا وعلامة ممسك فرسه فدخلنا
مسجدا في علا ذلك الجبل فضلينا واستدبر القبله
واعطاني الرسالة وقال لي اقراء فلم اقدر ان اضم كلمة
الي اخري والكتاب يسقط من يدي من الهيبة فقال
لصاحبي اقراء فاخذ صاحبي وقراه وتكلم عليه الشيخ
فلم نزل كذلك حتي صلينا العصر فقال الشيخ نزل الي الله
فركب فرسه والزممت يدي ركابه فجعل يحادثني
بفضائل الشيخ ابي مدين وكراماته رضي الله عنه
وانا قد فليت في كلامه فلاح احسن تنفسي وارفع اليه

